وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الطب والأطباء في الجزائر العثمانية–عبد الرزاق بن حمادوش نموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

- زيدان يمينة

إشراف الأستاذة:

أ.ة/ ربيعة قريزة

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة العلمية	الجامعة	الهمة
جلول بن قومار	دكتور	جامعة غرداية	رئيسًا
ربيعة قريزة	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مشرفة
رحيمة بيشي	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1441–1442ه/ 2020–2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الطب والأطباء في الجزائر العثمانية–عبد الرزاق بن حمادوش نموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

– زيدان يمينة

إشراف الأستاذ:

أ.ة/ ربيعةقريزة

الموسم الجامعي:

1441–1442ه/ 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أنارلي طريقي وكان لي خير عون ،إلى أغلى ماأملك في هذه الدنيا ،إلى من كانت سبب لوجودي على هذه الأرض ،إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها ،إلى التي انحني لها بكل إجلالوتقدير،إلى التي ارجوا قد كنت نلت رضاها أمي الغالية "فريحة"أطال الله في عمرها،وأسأل الله أنلايقطع صوتها عن مسامعي.

إلى من أدين له بحياتي ،إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي ،إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي الغالي "أمحمد"أطال الله في عمره،اسأل الله أن يسعده بتقواه ،وان يجعل أوقاته بذكر الله معمورة ،وان يجعله في ضمانه وأمانهوإحسانه.

إلى كل أفراد عائلتي جدي "عمر"و"زيدان "وجدتي "مباركة"و"جمعة "والى إخوتي وأخواتي ،اخص بالذكر أخي الصغير:مولاي سلطان زين"وأختي "نور الهدى"،وأختي "نجاة "وابنها "محمد عبد الرقيب"والى خالاتي "ربيحة "و"رقية"و "زهرة"و"فتيحة"وحليمة"،والى خالي "قدور"و"قويدر"و"موسى"والى جميع أبنائهم وزوجاتهم،والى عمتي "عودة"و"عائشة"،وجميع أفراد الأسرة من الكبير إلى الصغير،واسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم.

والى جميع من يشاركونني هموم الدنيا ،ويقاسمونني حلو الحياة ومرها،إلى من اسعد بلقائهم ولهم في قلبي الحب العظيم.

اهدي هذا البحث راجية من المولى عزوجل أن يجد القبول والنجاح .

يمينة

شكر والتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين

أم بعد:

احمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذه المذكرة فله الحمد سبحانه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله أتقدم بالشكر الجزيل :

إلى الأستاذة المشرفة "ربيعة قريزة" التي لم تبخل عليا بالتوجيهات والنصائح طيلة مدة انجاز العمل ،فبارك الله فيها وجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذتي الأفاضل بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الدين ساهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم ،

وأتقدم بالشكر إلى عائلتي وكل من مدني بيد العون من قريب أو بعيد وساعدني على انجاز هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم لي.

قائمة المختصرات

الكلمة /المصطلح	المختصر
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعريب	تعر
تقديم	تق
الطبعة	ط
الجزء	ج
العدد	ع
مجلد	مج
طبعة خاصة	ط خ
بدون طبع	د ط
دون تاريخ النشر	د ت ن
دون مكان النشر	د م ن
هجري	ه
ميلادي	م
شركة الوطنية لنشر والتوزيع	ش و ن ت
تعليق	تع
Page	P

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر منذ القدم بممارسة الطب لأنها كانت محطة توافدت عليها أجناس مختلفة من جميع أنحاء البحر الأبيضالمتوسط ،وتعاقبت عليها حضارات مما أثرت فيها وكما هو معروف فان الإنسان يبحث بفطرته على حلول لصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية. وانه بمجرد إحساسه بالألم يلجا إلى الطب لعلاج مصدر الألم ،مستعينا بجميع السبل من اجل الشفاء من العلل التي تصيبه ،وهدا ما جعلني أبحث في موضوع مذكرتي الموسوم بـــــــــــ :

« الطب والأطباء في الجزائر العثمانية –عبد الرزاق بن حماد وش نموذجا–»

❖ حدود الدراسة:

***الحد المكاني:** ينحصر الحد المكاني لهذه الدراسة على الجزائر العثمانية.

***الحد الزماني:**

دخلت الجزائر مرحلة جديدة ،بعد انضمامها لسلطة العثمانية 1519م،شهدت تغيرات في شتى المجالات ،خصوصا في الجانب الصحي الذي شهد إهمال واختلط بالشعوذة وانتشار الخرافات وظهور العديد من الأمراض والأوبئة وبروز أطباء تولون مهنة شفاء المرضى ،على طول دراستنا الممتدة من 1519م-1830م.

❖ أسباب اختيار الموضوع :

– يعود سبب اختياري للموضوع هو شغفي الكبير بدراسة هذه المواضيع ،بالخصوص تلك التي تدرس الفترة الحديثة لتاريخ الجزائر العثمانية.

– رغبة في معرفة الأحوال الصحية في الجزائر ،وما شهدته من أمراض وأوبئة .

– التعرف على التدابير الوقائية والوسائل العلاجية المعتمدة في الفترة المدروسة ،خاصة الهياكل الصحية المتوفرة ، وكذلك الممارسة الطبية .

– إسهامات عبد الرزاق ابن حماد وش في مجال الطب ،من خلال تسليطي الضوء على شخصيته .

❖ **إشكالية الدراسة:**

انطلاقا من الدوافع سابقة الذكر ارتأيت التطرق إلى الموضوع محاولة دراسته وفقا للإشـــكاليات التالية:

-كيف كانت الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية؟

-كيف تمت الممارسة الطبية؟

-من هو ابن حماد وش وماهي انجازاته؟

وتندرج تحت هذه الإشكاليات الرئيسية عدة تساؤلات جزئية أبرزها:

- ✓ ماهي ابرز الأوبئة والأمراض ؟
- ✓ في ما تمثلت الهياكل الصحية ؟
- ✓ هل كان الحجر الصحي معمولا به ؟
- ✓ ماهي ابرز طرق العلاج والوقاية ؟
- ✓ هم ابرز الأطباء المحليين والأجانب ؟
- ✓ كيف كان مولد ونشأة ابن حماد وش ؟
- ✓ ماهي أهم مؤلفاته العلمية وطبية خصوصا ؟

❖ **الخطة المتبعة:**

*وفي سياق دراستي للموضوع وجمع المادة العلمية اتبعت الخطة التالية :وهي المكونة من مقدمـــة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق.

هذه الخطة إجابة على التساؤلات التي طرحتها منقبل،من حيث مضمونها ،حيث تضمنت :

الفصل الأول:الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية ،يحتوي على ثلاث مباحث فالمبحـــث الأول كان تحت عنوان الأوبئة والأمراض ،والثاني عن الهياكل الصحية والثالث علـــى طـــرق العـــلاج والوقاية .

الفصل الثاني: فتطرقت فيه إلى الممارسة الطبية وابرزالأطباء تضمن في محتواه ثلاث مباحث طب محلي وطب تركي وطب أوربي.

الفصل الثالث: عن شخصية عبد الرزاق ابن حماد وش ،واحتوى هو الأخر على ثلاث مباحث الأول حول مولده ونشأته ،والثاني حياته ومؤلفاته والثالث حول المشايخ والعلماء الدين تتلمذ عنهم.

الفصل الرابع :فخصصته لانجازاته العلمية ،تضمن في طياته ثلاثة مباحث الأول نماذج عن كتب الطب لابن حماد وش ،والثاني للأمراض الداخلية ،والثالث عن أمراض الرأس والصدر.

وختمت دراستي بخاتمة التي كانت مجموعة من نتائج توصلت إليها بعد البحث في الموضوع.

واتبعتها بملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة وفي الأخير فهرس المحتويات.

❖ **الأهمية والأهداف :**

إن المراد من هده الدراسة هو تسليط الضوء على الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية وتعرف على طرق العلاج والممارسة الطبية وإثراء بن حماد وش للجانب الطبي من خلال مؤلفاته.

-ميولي لدراسة التاريخ المحلي في الفترة الحديثة.

-قلة الدراسات والأبحاث حول الموضوع خصوصا على المستوى المحلي.

-اهتمام اغلب المؤرخين بالجانب السياسي وتركيز عليه ،وإهمال الجوانب الأخرىالصحي على وجه الخصوص.

-دافع شخصي قصد المعرفة والاطلاع.

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية لتقديم صورة عن الطب في الجزائر.

❖ **الدراسات السابقة:**

لم يحظ موضوع "الطب والأطباء في الجزائر العثمانية -عبد الرزاق ابن حماد وش نموذجا -بالكثير من دراسات كموضوع شامل ،لكن هذا لم يمنع من وجود دراسات تطرقت إلى الموضوع بشكل أوبآخر.

استعنت بمجموعة من الدراسات الأكاديمية في كتابة بحثي ادكر منها :

-دراسة عثمان بوحجرة، بعنوان: **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830(مقاربة اجتماعية)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة وهران 1احمد بن بله، 2014م/2015م.

-دراسة يمينة مجاهد ،بعنوان: **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران 1احمد بن بله،2017م/2018م.

-دراسة صليحة علامة، بعنوان: **الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال من 1830الى 1962*عمالة الجزائر نموذجا*دراسة تاريخية** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،2016م/2017م.

❖ **المصادر والمراجع المعتمدة:**

من أبرز المصادر والمراجع المعتمدة:

-فلة موساوي القشاعي ،الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي1518-1871،الذي استفدت منه بشكل كبير حول وباء الطاعون وأسبابه.

-مصطفى خياطي ،الأوبئة والمجاعات في الجزائر الذي كانت لي الاستفادة منه الأمراض والأوبئة وطرق العلاج.

-مصطفى خياطي ،الطب والأطباء في الجزائر العثمانية ،استفدت منه في الفصل الثاني في الممارسة الطبية وابرز الأطباء.

*مؤلفات سعد الله

-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الثاني ،والطبيب الرحالة ابن حماد وش ،حيت ساعدني في تسليط الضوء على شخصية ابن حماد وش ،بالإضافة إلى تحقيقه رحلة ابن حماد وش الجزائري المسماة"لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب الحال ،التي تضمن حياته ومؤلفاته وشيوخه.

❖ **المنهج المتبع:**

لكل دراسة كما هو متعارف عليه منهج معين وذلك حسب الموضوع المدروس.

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي ،وذلك لاستنساخ المعلومات ومقارنتها ،ووصف الحالة الصحية والوضع الطبي في تلك الفترة .واستعنت بالمنهج التحليلي ،حيث قمت بتحليل الأوضاع وتركيب المعلومات المتوفرة .

❖ **صعوبات البحث:**

كأي بحث علمي منظم نجد صعوبات فيه،ومن الصعوبات التي واجهتني :

-عدم توفر المصادر الفرنسية محليا ،وبصيغة الكترونية.

-نقص المصادر والمراجع التيتتحدث عن الموضوع خصوصا في المكتبة الجامعية وحتى مكتبات المنطقة.

-صعوبة ضبط الحقائق والأحداث من حيت الاختلاف الزمني في المصادر والمراجع.

- ضيق الوقت الممنوح لي بإتمام المذكرة وهو وقت قصير لا يسمح للباحث بتشعب اكتر في الموضوع والاتصال بكل المكتبات لحصر المادة العلمية التي تتناول الدراسة.

كان تغلب على الصعوبات التي واجهتني باللجوء إلى مذكرات اعتمدت على تلك المصادر،ودرست النقاط التي احتاجها في بحتي، بحيث المذكرات تفتح أمام الطالب بعض الخفايا التي كان يجهلها.

وفي الأخير أتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير والامتنان لأستاذتي المشرفة "ربيعة قريزة"التي كان لها الفضل في قيام هذا البحت ومساعدتها لي بكل الطرق والسبل.

ولا ينبغي سوى القول في الأخير ،أنبحتي المتواضع يكون له مساهمة في ميدان البحث ولو بقدر بسيط في أتراء المعرفة للأجيال القادمة من دارسين لنفس الموضوع.

الفصل الأول

الفصل الأول :الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية

أولا:الأوبئة والأمراض

ثانيا :الهياكل الصحية

ثالثا :الوقاية وطرق العلاج

شهدت الجزائر منذ بداية الحكم العثماني والى غاية نهايته ،فترات عصيبة ومتدهورة ،أثرت على الأوضاع الصحية ،والسكان وأحوالهم الاجتماعية وهذا ما أدىإلى ركود اقتصادي وانكماش عمراني وانتشار الأمراض والأوبئة،بشكل كبير خاصة القرن الثامن عشر ،وتكرار هذه الأوبئة والأمراض بصفة مستمرة وخصوصا وباء الطاعون أدى إلى إنهياريموغرافي ،وتدهور الأوضاع الصحية التي أثرت بدورها على اقتصاد البلاد ،وهذا ما شكل لنا بيئة غير صحية ،ولمعرفة الأوضاع الصحية بالجزائر طرحنا بعض التساؤلات للإجابة على ذلك :

-ماهي أبرز الأوبئة والأمراض التي اجتاحت الجزائر في الفترة العثمانية؟.

-في ما تمثلت الهياكل الصحية المتوفرة أنداك ؟.

-ماهي ابرز طرق الوقاية والعلاج؟.

أولا :والأوبئة والأمراض:

1/الأوبئة

1-1-الطاعون :

هو اخطرالأمراض تعرضت لها الجزائر كغيرها من الأقطار المشرقية والمغاربية والأوربية،واتفقت كل المصادر والمراجع انه كان وباءا متواجدا باستمرار في بلادنا مقارنة ببعض الأمراض الأخرى[1].

وروي عن رسول الله صل الله عليه وسلم قال :«الطاعون كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف».[2]

وعرفه ابن خلدون وأطلق عليه مصطلح الموتان ودلك لأنه يمثل الموت لكل من أصيب به.[3]

---

[1] فلة موساويالقشاعي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871)**، وزارة التفافة، الجزائر ،د .ت. ط ، ص 78.

[2] محمد ناصر الدين الألباني: **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت، 1408ه-1988م، ص732.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون:**المقدمة**،دار ابن لجوزي،ط1،القاهرة، 2009،ص299.

أما من ناحية العلمية:هو مرض جرثومي معـــد ينتشـــر في شـــكل وبـــاء،ويعرف في الجزائـــر بـــ"الحبوبة"وظهر دعاء في أوساط الجزائريين في تلك الفترة الله يعطيك الحبوبة الكحلة وكـــذلك يطلق عليه مصطلح المرض الأصفر والريح لصفر.[1]

تعرضت الحامية الاسبانية في بجاية سنة 1510م للطاعون وكانت تحوي خمسة عشر ألف رجـــل حيت تسبب في خسائر بشرية كبيرة،[2] حيت ذكر مارمولكربخال "وكان عدد المـــوتى يصـــل في بعض الأحيان إلى مئة رجل في اليوم الواحد ،[3]وبعد ذلك ظهر في مدينة وهران 1517م حيـــت سبب في أضرار بشرية هامة ومغادرتها والاستيطان بضواحيها .[4]

أجمع العديد من المؤلفين أن 1541 هي سنة ظهور الوباء في الجزائر ،وانتقل إلى الجزائر عن طريق الأسطول المرسل لمؤازرة صالح رايس بايلرباي الجزائر في حروبه ضد الأسبان،قيل انه أتى من بر الترك مع مركب مع رجل يدعى ابن سماية[5]،وفي سنة 1556فتك الطاعون بصالح رايس[6].

وزار الطاعون الجزائر مرات عديدة في سنوات مختلفة حيت زار الطاعون مدينة وهران ،أيام حكم حسن أغا 1542ونتج عنه خسائر بشرية واشتد لمدة ثلاث سنوات إلى غاية 1545وكان سبب في دلك المجاعة التي نتجت عن قلة المحاصيل الزراعية ،وكان ضحيته حسن اغا1545على عمـــر يناهز ستة وخمسون سنة .[7]

كما ظهر الطاعون في سنوات التالية 1555-1559-1561-1571-1575ووصل ضحاياه 1553الى 9000ضحية وأطلق عليه اسم يانقباتشي ،وتوفي العديد من الأعيان جراءه يوســـف باشا –مولاي الحسن –أبو بكر ابن ملك فاس المخلوع .وفي سنة 1556اجتاح مرض الطـــاعون

---

[1] مصطفى خياطي :**الأوبئة والمجاعات في الجزائر**،منشورات ANEP،د م ط، 2012،ص 19.

[2] **نفسه** ،ص31.

[3] مار مول كرب خال :**إفريقيا** ،دار النشر والمعرفة،ج2 ،الرباط،د. ت. ن،ص379.

[4] فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص79.

[5] أحمد شريف الزهار (نقيب الأشراف):**مذكرات الحاج احمد شريف الزهار**، تح : أحمد توفيق المدني ،شركة الوطنية لنشـــر والتوزيع،الجزائر ،1974 ،ص51.

[6] مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص 32.

[7] فلة موساويالقشاعي :**المرجع السابق** ،ص81.

وهران ودام فيها عامين وفيذات العام حل بمدينة تلمسان قادما على الأرجح من وهرانوتوفيأربعة من أبناء العقباني ، وكذلك وفاة الشيخ سيدي محمد بن الحاج أمزيان ومحمد بن عيسى الكبير.

ذكربربروغر انه في عهد حسن بن خير الدين لا توجد أية معلومات عن وجود الوباء .تميز عام 1556بحدته حيت كان مصحوبا بقحط قاد الناس لسرقة .[1]

أما القرن السابع عشر :طاعون الجزائر1601في عهد سليمان باشا وقسنطينة 1602وفي عام 1622عاد الطاعون إليها وتوفي الحسن باشا وعاد الطاعون إلى الجزائر 1623حيت أودى بحياة مصطفى باشا وقنصل فرنسا السيد شي chaix. وتعرضت قسنطينة للوباء عام 1634استوطن بها عامين كاملين قضى خلالها على عدد من المثقفين عائلة ون العريقة من بينهم بركان بن نعمون عبد اللطيف مصباح ،بركات سيدي بن عبد المومن .[2]

وفي الفترة الممتدة مابين 1654الى 1666تميزت بعودة الطاعون الدملي أو الجراحي إلى الجزائر حيت ذكر انه ضرب كل من وهران وبجاياوقسنطينة ،وقتل حوالي 500شخص في اليوم ودام ثلاث سنوات في الجزائر ،وقضى على ثلث سكان فيها .

وسمي طاعون 1661بطاعون الحبوبة واشتدت وطأتها في 1662و1663بسبب الجراثيم الجديدة المحملة في السفينة الآتية من الإسكندرية ومن بين ضحاياها 10.000أسير ،تم شهدت الجزائر في الفترة 1666الى 1673خمود للوباء في هده. المرحلة.[3]

وفي سنة 1752حل الوباء بالجزائر واستمر أربع سنوات وذكر في تقارير وفاة مايقارب 1700شخص في شهرين.[4]

---

[1] مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص ص32-33

[2] **نفسه** : ص ص35-36.

[3] فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص98.

[4] عزيزسامح إلتر:**الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،تر:محمود عامر،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989، ص514.

وفي سنة 1675 عاد مرض الطاعون للجزائر وتسرب إليها من تونس عن طريق البر ثم وصل إلى وهران عن طريق تجارة الاسبانيين وكان سبب في الوباء فيضانات والأودية في مارس .وأشـــار إلى دلك مار شيكا حسب كتاب فلة القشاعيإلى مراسلة حررها الأبلوتاشيle père lev acher قنصل فرنسا في الجزائر تطرق فيها إلى الوباء وأثاره على الأسرى.[1]

وفي ربيع 1787م/1202ه تعرضت الجزائر للوباء وقتل العديد الأهالي وانتقل إلى وهران،[2]وقضى على جميع الرجال ،وكذلك طاعون 1793م أصاب الجزائر عن طريق التجارة من قســـنطينة ثم امتد إلى جهات مختلفة .وظهر من جديد في عام 1817الى غاية 1822في الجزائـــر[3]،طـــاعون 1822اخر وباء شهدته الايالة الجزائرية العثمانية ،وتسبب في خسائر بشرية واقتصادية معتبرة.[4]

أسباب وباء الطاعون:

ويعود سبب انتشار هذا الوباء من موطنها الأصلي إلىالجزائر ،توافد التجار والبحارة والحجـــاج والطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية .[5]

ويمكن اعتبار هذه التجمعات،ووسائل الاتصال عوامل مساعدة على انتشار مرض الطـــاعون في الجزائر في العهد العثماني ومن ابرز الأسباب :

- ✓موسم الحج ،حيت كان يجتمع عدد كبير من المسلمين مما يساعد على انتقال العـــدوى ،مـــن البيئات الموبوءة من الشرق الأوسط إلى الجزائر .
- ✓القوافل التجارية ،إذ تساعد على انتشار العدوى خصوصا لثناء مرور هذه القوافل بمناطق مصابة بالطاعون ،فتنقل العدوى إلى المسافرين ولسكان المحطات المختلفة التي تتوقف بها القافلة.
- ✓الأسواق ،تكون عن طريق احتكاك التجار مطعونون بغيرهم ،فينتشر الطـــاعون عـــن طريـــق المبادلات التجارية ،بالإضافةإلى المجموعات السكانية التي تتردد على السوق لتزود بحاجياتها ،مما

[1]فلة موساوي القشاعي:**المرجع السابق** ،ص ص ،99-100.

[2]عزيز سامح إلتر:**المرجع السابق** ،ص 547.

[3]احمد شريف الزهار (نقيب الأشراف) :**المصدر السابق** ،ص151.

[4]فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص155.

[5]ينظر :الملحق رقم :(01)، ص90.

يسرع في انتشار المرض في الأرياف والمدن ،بسبب فرار المصابون إلى مواطنهم للاحتماء منه ،مثل ماحدثفي لبليدة في شهر ديسمبر 1819م.

- ✓الفرق العسكرية ،كانت تعد عامل مساعد لانتقال عدوى من منطقة مصابة إلىأخرى خالية من الوباء ،بسبب انتقال الجند في الحملات العسكرية.[1]
- ✓المراسلات ،وهي عامل مسبب في نقل العدوى ،ذكر الأستاذ بانزاكآن الرسائل الإدارية والسياسية والدبلوماسيةكامن هي لأخرى تتسبب في انتشار الوباء بانتقال تلك الرسائل من منطقة إلىأخرى.
- ✓الملابس والأغطية ،وتكون عن طريق استخدامها في الحياة اليومية ،ويكون سبب العدوى في الغالب تلك البراغيث المعدية التي تنتشر بها وتختبئ في نسيجها.ذكربانزاكإلى دور الخطيرالذي لعبته البراغيث في انتشار الوباء حيت أشارأنها في الغالب تتم عند استعمال لباس الموتى بالطاعون دون تطهير .
- ✓الجلود ،حيت كانت الجلود المصدرة من مدينة الجزائر إلى فالنسية باسبانيا عامل أخر في نقل العدوى عن طريق الحداءين .كذلك الصوف الموجه من عنابة إلى فرنسا ،كان سبب في انتشار المرض،وباء شهر ماي 1786م.[2]

2-1التيفوس taybhis:

مرض التيفوس هو احد الأمراض المعدية التي اجتاحت الجزائر بشكل وباء ، وتعتبر جرثومة الريكتيسا وهي كائنات مجهريةدقيقة لا ترى بالعين المجردة وهي تعمل عمل الفيروسات حيت تقوم بإتلاف جدار الأوعيةالدموية مما تؤدي إلى طفح جلدي ونزيف.[3]وهو مختلف باختلاف العامل الذي ينقله إلى البشر أو الحيوان وهي أنواع تخضع لتوزيع عالمي أوإقليمي :

أ-الريكتيسا التي تنتقل عن طريق القراد تسبب الحمى الحبيبية المتوسطية أو الحمى الأرجوانية في الجبال الصخرية الأمريكية.

---

[1] فلة موساويالقشاعي: **المرجع السابق**،ص ص 244-245.

[2] **نفسه**:ص ص 246-247.

[3] جابر شي طيب :**مرض التيفوس**...،جريدة الرياض ،ع 16744،28أفريل2014م ،ص 1.

ب-الركتيسيا المنتقلة عن طريق قمل الجسم البشري وهي مسئولة عن التيفوس التاريخي أو التيفوس الطفحي.

ج-الركتيسيا التي تنتقل عن طريق الطفيليات وتسبب حمى تدوم فترة الحضانة التي تكون صامتة مابين 10ايام إلى 14يوم ،ثم تظهر حمى شديدة مصحوبة بقشعريرة وألام في العضلات وألام في المفاصل وصداع وفقدان الشهية وسعال في كثير من الأحيان.[1]

ولقد سمى أصحاب الحوليات والمخطوطات بالحمى القراصية تتكرر تقريبا كل عشرين سنة وفيها نوعان:

1/**تيفوس طفحي** :

ويعرف أيضا بالنمشي وباللاتينيةtyphusexanthématiqueوهدا النوع انتشر في صفوف الفرق العسكرية الاسبانية المتمركزة ببجاية وتتمثل أعراضه في ارتفاع درجة حرارة الجسم 40درجة مع صداع شديد وقد تضرر السكان منه بصورة شديدة في أوت 1826م.

2/**تيفوس مورين** :

اسمه باللاتينية typhus Morin ويشكل برغوث الفار الناقل لهدا المرض وأعراضه تكون مماثلة لتيفوس الطفحي.[2]

وفي عام 1825م سجل ظهور التيفوس في البليدة مباشرة عقب وقوع هزة أرضية .ودام ما يقارب ثلاثة أسابيع مخلفا عددا كبيرا من الضحايا و لم تذكر له أيا معلومات عن أعراضه.[3]

[1] مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص107.

[2] عثمان بوحجرة:**الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519/1830(مقاربة اجتماعية)** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف:محمد دادة ،جامعة أحمد بن بله ، وهران، 2015 ،ص ص 49-50.

[3] مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص 109.

3-1-وباء الجدري la vérole ou la viriole:

هو وباء قاتل سببه فيروس ينتقل وبعدي بصفة سريعة ،يتميز باندلاع بقع حمراء أو طفح جلـــدي يشبه البثور على جلد المريض بالإضافةإلى تقيئ وسقوط قشور مخلفة ندبا مجوفة.[1]قدم إلى الجزائـــر من أوربا عن طريق اللاجئين الأسبان والتجار الايطاليين ،حيث كان يفتك بالسكان كل أربعـــأو خمس سنوات،متسببا في عدد كبير من الوافيات والتشوهات .[2]

ظهر في الجزائر 1789م.[3]وعام1804م اهلك مايزيد عن 2000 شخص في مدينة الجزائروحدها .[4]وكدالك في جويلية 1817اجتاخ الجدري الجزائر فكان عدد الإصابات بين الأطفالكثيرا واشتد في فصل الشتاء وقيل انه توفي أشخاص مسنين.[5]

4-1الكوليرا :

هو عبارة عن جرثومة تغزوا أمعاء المريض ويسببالإسهال الشديد والقيء مما يؤدي إلى الجفـــاف وظهور صدمة ،[6]وهو من الأمراض الخطيرة التي مست الجزائر خلال العهد العثمـــاني وانتشـــر في العديد من مدنها وعرف أنداك بالهواء الأصفر.[7]

---

[1]قمر بن الزين:**الأحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1799-1830م)(1518-1549ه)**،مذكرة لنيـــل شهادة ماسترتاريخ الوطن العربي المعاصر،إشراف:إبراهيم مرزقلال،جامعة محمد بوضياف،المسيلة ، 2019/2018م،ص44.

[2]صليحة علامة :**الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830الى1962*عمالة الجزائر نموذجا*-دراسة تاريخية-** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:مبخوتبوداوية،جامعة أبي بكـــر بلقايـــد ،تلمسان ، 2017/2016 ،ص21.

[3]مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص76.

[4]عائشة غطاس :**الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني** ، مجلة وزارة الثقافة،السنة الثالثة عشر ،عـــدد76، 1983م ،ص126.

[5]مصطفى خياطي:**المرجع السابق** ،ص76.

[6]**نفسه** ،ص 156.

[7]أيمن بن سالم ، عادل مغرابي :**الطب والتطبيب في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث،إشراف:صالح لميش،جامعة محمد بوضياف،المسيلة، 2020/2019م، ص21.

ظهر الوباء في الجزائر مابين 1817م و1823 ،[1] نزل بباياليك الشرق في فترة حكم الحاج احمد باي وتشاءم منه لأنه دام ستة عشر يوما ،في البايلكونتقل عن طـــري اســـتهلاك الميـــاه الملوثـــة والأوساخ.[2]

وذكر انه توفى في اليوم الأول حوالي 220شخص منهم 22شخص من عائلة الباي وحدها، وفي اليوم الثاني بلغ عدد الوفيات 600ضحية ،وفي اليوم الثالث 700ضحية ثم بدأ العدد بتناقص حتى الانقطاع في اليوم السابع عشر وشاع بين الناس أن عزرائيل سخط عليهم.[3]

2/الأمراض:

2-1 الحمى :

تعرضت الجزائر إلى العديد من الأمراض ومن بين تلك الأمـــراض الحمـــى وهـــي مـــن اخطـــر الأمراضوبمختلف أنواعهاوأصيب بها السكان من مختلف الفئات والأعمار وتفرعت نتيجة العوامل الطبيعية وبشرية ومن أهمهانذكر :

أ-حمى المستنقعات أوالملا ريا la balpismo

حسب أقوال المؤرخين فان سبب هده الحمى هي المياه الملوثة والمســـتنقعات المحيطـــة بالإحيـــاء السكنية،ومن المناطق التي تسلط بها المرض سهل متيجةلأنها تكثر فيها المستنقعات وذكر المـــؤرخ العالم النباتي دافنتان بان هواء متيجة مضر جدا في فصل الصيف.[4]بسبب المياه التي تتراكم في فصل الشتاء وهذا ما أكدهحمدان خوجة بقوله "أن متيجـــة لا تغـــدو أن تكـــون ارض أوحـــال أو مستنقعات ومحيط ضررو أدنى....قد استولت على السهل الحمى"،[5]وتأقلم سكان مع هذا المرض .واستمرت معاناتهم منها إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي.

---

[1] مصطفى خياطي :**المرجع السابق**، ص155

[2] أيمن بن سالم وعادل مغرابي: **المرجع السابق** ،ص ص 21-22.

[3] جمال الدين سعيدان :**الأحوال المعيشية والصحية في الريف القسنطيني فيما بين (1830-1919)**،مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:كريمة بن حسين ،جامعة منتوري، قسنطينة ،ص110.

[4] عائشة غطاس :**المرجع السابق** ،ص127.

[5] حمدان خوجة : **إتحافالمنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء (سلسلة ذخائر المغرب العـــربي)**،تـــق،تح :محمـــد عبـــد الكريم،شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 ،ص 118.

ب-الحمىالعفيفةputridefièvre :

كانت تظهر هده الحمى في فصل الربيع والخريف متزامنة وباء الطاعون ومما تجدر الإشارةإليه هنا أن منطقة عناية كانت الأكثرعرضة لهدا النوع من الحمى مقارنة بالمناطق الأخرى تبين فيه Léaumorfides،أصاب منطقة القالة حيت كان من يصاب بها لا يتجاوز يومه الرابع ويفرق الحياة حسب بواري .

ج-الحمىالتيفوسيةtyphusexanthématique :

ظهرت هده الحمى في البلاد نتيجة الظروف الصعبة التي كان يعيشها السكان من انعدام النظافة في المدن والغياب الفاضح للوقاية الصحية وسوء التغذيةوالمجاعات .

وهناك أنواعأخرى من الحمى وهي لا تقل خطورة على سابقاتها ومن مسمياتها الحمى الباردة fièrefroide ،الحمى الساخنة fière chaude ،بالإضافةإلى الحمى الثلاثية أو المثلثية fière tireur tripode ،الحمى الرابعة fière quatre ،الحمى القاتلة fièremaligneوالتيأدتإلىإصابة مدينة الجزائر خلال شتاء 1816م و 1817م،الحمى المتقطعة fière intentent وحسب بوتان فان سبب هدا المرض راجع إلىأكل فاكهة كثيرا في وقت مبكر من نضجها.[1]

2-2- مرض السل :

من أشهرالأمراض التي عرفتها الجزائر بحيث ضرب هذا المرضالجزائر مابين 1552م-1782محوالي 26 مرة، وعرفت الجزائر حالات نتج عنه انخفاض في عدد السكان .[2]

وسبب ظهور هدا المرض هو اجتماع العديد من العوامل الاجتماعية المساكن الهشة وضيقها،الاكتظاظ والإختلاط والرطوبة والهواء الفاسد ونقص الضوء والتهوية وغياب النظافة وسوء التغذية.[3]

---

[1] حليمة بن سعدية-سامية والي :**الأوبئة والمجاعات والكوارث في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي**، مذكرة لنيل شهادة ماسترالتاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:كمال بيرم ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة، 2015-2016، ص25.

[2] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق**،ص50

[3] مصطفى خياطي :**المرجع السابق**،ص177.

3-2- الحصبة :

هو مرض شديد العدوى وينتقل هدا المرض عن طريق الاتصالات المباشرة والغير مباشرة او عن طريق السعال أو العطس ،واشتهر هدا المرض الأحمر la rougeole وضرب هذا المرض الجزائر في 1700وقتل الكثير من الأطفال.[1]

4-2-مرض العيون :

أشارإليها الكثير من الرحالة الأوربيين في شمال إفريقيا على وجود المرض في الجزائر وهذا ما أكده بوتان في تقرير له حيث قال ".....بأن هذا المرض انتشر أساسا في وسط اليهود" ويضيف تقرير الجيش الفرنسي على الجزائر قبيل الحملة لا يوجد سبب أخر لمرض العيون غير التعرض للجو.[2]

كما إنأمراض العيون عرفت انتشارا في أوساط سكان الجزائر ،وهوالأمر الذي أكده البارون هابا ند الذي زار الجزائر 1786 م وكتب عنها ويرجع سبب هذا المرض للتغيرات التي كانت تطرأ على المناخ فتؤثر هذه التغيرات على تركيبة العين .[3]

ثانيا:الهياكل الصحية:

نلاحظ أنالجزائر في الفترة العثمانية كانت تحتوي على مستشفيات محلية ،أو بمفهوم أخر ملاجئ، ومستشفيات عثمانية،كما يوجد نوع أخر من المستشفيات وهو المستشفيات الأجنبية وهدا ماس نتطرقإليه بتفصيل في مبحثنا .

1/المستشفيات المحلية العثمانية :

أ-المستشفيات والملاجئ:

***مستشفى الخراطين** :خراطين هي استبدال لاسم خير الدين ،تم بناءه في سنة 1550م ،من طرف الباشا حسن بن خير الدين ،بالقرب من القلعة التي نصب جوارها تشارلز خيمته سنة 1541م،وكان مخصص للمرضى والمصابين العسكريين .

[1] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق**،ص 50.

[2] حليمة بن سعدية ،سامية الوالي:**المرجع السابق**،ص25.

[3] صليحة علامة:**المرجع السابق**،ص22

***مستشفى برج الأربعة وعشرين ساعة (برج باب الواد):** هوعبارة عن نصب تذكاري، كتب بالعثمانية وتبت على جدار وترجم في السنوات الأولى بعد الاحتلال،حيت نص على وضع الحجر عام 1568م لتشييد المستشفى وهياكل صحية أخرى إلى أنه لم يشيد .

***ملجأ الأمراض العقلية:** يقع الملجأ بطريق مورستيان وأطلق عليه ملجأ شارع مارستان، كان مخصص للمرضى العقليين الأتراك.

***ملجأالمرضىطريحيالفراش** :كان يقع في شارع الهواء وغير اسمه إلى طريق العجز، ثم إلى طريق النصر،بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر وضم هذا الملجأ للأتراك العجز والانكشاريين البطالين .

***ملجأ بوطويل:** كان مركزه أسوار باب الواد ،وهو مخصص للمعوزين وشيد من أجل فقراء بوطويل ،وكانت عائداته مخصصة لشراء المؤونة وتوزيعها كل يوم جمعة وحول إلىثكنة عسكرية عام 1830م ثم دمر عام 1860م.

***ملجأ الوالي سيد يدادة** :مركزه شارع ديفان وكان يستقبل المعاقين والعجزة والمرضى، واصل مزاولة عمله فترة الاستعمار الفرنسي.

***ملجأزاما** :كان مخصص للمرضى والعجزة وزاول عمله حتى بعد الاستعمار .[1]

ب–الزوايا :

كانت الجزائر في الفترة العثمانية تحتوي على العديد من الزوايا، في جميع أنحائها ومن خلال إحصائيات دوفو سنة 1830م، نجد أن الزوايا وصلت إلى 12زاوية في الجزائر[2] ، ومدينة قسنطينة وضواحيها بلغت 16زاوية ،واغني منطقة في الجزائر من حيت زوايا نجد منطقة زواوة، أما بجاية فقد وصلت بها إلى خمسين زاوية.[3] كما كانت هده الزوايا تتكفل بالصحة العمومية، حيت كانت مسئولة عن مصاريف العلاج والإسعاف معتمدة على مدا خيلاالأوقاف.[4] وكانت تحرس على

[1] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية** ،منشورات ANEP،د .م. ن ، 2012،ص ص 67-72.
[2] **نفسه** ،ص72.
[3] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي،ج1،ط1،بيروت ،1998،ص ص 264-265.
[4] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق**،ص74.

تجنيد أطباء يسهرون على راحة المرضى وعلاجهم ،وبها مكتبات تحوي على كتب في الطب وهي عبارة عن مجموعة صيغ تحوي علاج الأمراض وأعراضها .

بالإضافةإلى زوايا كانت بعض المساجد هي الأخرى تساهم في تقديم العلاج والإسعافات الطبية،عن طريق وجود ملاجئ تابعة للمساجد تقوم بإستضافة العجزة والمتسولين والمجانين .[1]

ت-الصيدليات والأدوية:

***الصيدليات** :كادت الجزائر تكون منعدمة ،حيت لم يرى سوى صيدلية واحدة [2]، وهي صيدلية المركزية متمركزة بالقرب من قصر الباي وهي بمثابة صيدلية مركزية ،تحتوي على كمية هائلة من المعدات، مادة التأهيل والمزهريات المليئة بالأدوية والنظارات.[3]

وصيدلية مقسمة إلى قسمين، قسم مخصص لبيع الأدوية والقسم الأخر لتقديم العناية الصحية للأشخاص ذو الأمراضالخطيرة .[4]

إضافةإلى هده الصيدلية توجد بعد الحوانيت التي كانت تبيع أنواعا من الأدوية المستخرجة معظمها من النباتات وأهمها القرنفل والحلبة.[5]

***الأدوية:**

ذكر سعد الله أن معظم الأدوية الشائعة كانت تتناول الجانب الخارجي من جسم الإنسان،ويقومون بتركيب الأدوية من النباتات المتوفرة في البلاد ويصنعون منها المعاجن والاشربة.[6] ويتولى الطبيب بنفسه جمع الأعشاب من الغابة ثم تجفيفها أو يقطرها ويزينها ويمزجها ويحضرها للمرضى.[7]وتصنف هده الوصفات على مجموعات حسب الأمراض التي تعالجها ،على

---

[1] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء** ،**المرجع السابق** ،ص ص 49-50.

[2] قمر بن الزين :**المرجع السابق** ،ص30.

[3] **نفسه**،ص68.

[4] **نفسه**،ص75.

[5] عائشة غطاس :**المرجع السابق**،ص 128.

[6] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي،ج2،ط1 ،بيروت ،1998،ص 417.

[7] عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 (دراسة في جغرافية المدن**)،دار الفكر الإسلامي،ط1،الجزائر، 1972،ص274.

سبيل المثال هناك أعشاب تخصص لألمالرأس والمعدة والجروح والإصابات الجلدية والتهاب المفاصل وغيرها من الأمراض.[1]

ث-الصحة البحرية:

لقد كان طاقم السفينة يضم دائما باش جراح[2] أو جراح لقد كان لهده التغطية الصحية أهمية كبيرة وذلك بسبب هجمات القراصنة المكتفة والخطيرة،[3]إصابة عروج بقذيفة في ذراعه الأيسر في قلعةبجاية من طرف الأسبان ،حيث تعرض إلىإصابة خطيرة ،وذكر خير الدين في مذكراته أن الجراحون قاموا بتنظيف الجرح، إلى أن الأمر لم يتوقف إلى هدا الحد،كان ألمه يتضاعف من يوم إلى أخر، فاجتمعوا الجراحون وقالوا :"إذا لم تقطع ذراع أخيك فان حاله ستكون اكتر خطورة ، وعندئذ لن نكون مسئولين عن ذلك".واجتمع الجراحون لتشاور فلم يتوصلوا إلى حل أخر غير قطع ذراع عروج فادن خير الدين لهم بدلك ،فقطعوها وتمت معالجة جراحه.[4]كان الجراح المتواجد في السفينة يتلقى ثلاثة أرباع الغنيمة،أو نفس حصة الأغا ،أما الجنود فقد كانوا يتقاسمون الغلة بالتساوي .

في البحرية الجزائرية كان الباش جراج يلعب دور الطبيب والجراح فكان يختار بعناية شديدة واكتر كفاءة مهما كانت جنسيته،كانوا يمارسون العمليات الجراحية بدون تخدير وفي ظروف يرثى لها ،كانوا مجهزين بصندوق تحفظ فيه معداتهم الطبية (المنشار، الكلاب، إبر، مشرط، حقن، الأعشاب الطبية، العسل، المساحيق..).

[1]أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ،ج1 ،ص217.

[2]مسؤول عن الأطباءإذ كان يتقلد وظائف طبيب الأسنان ويتكفل بصحة الحكام والأعيان الأتراك والأسرى،ويجري بعض العمليات الجراحية.ينظر :فلة موساوي القشاعي،**المرجع السابق** ،ص357.

[3]مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية،المرجع السابق**،ص68.

[4]خير الدين بربروس:**مذكرات خير الدين بربروس**،تر: محمد دراج ،شركة الأصالة النشر والتوزيع ،ط1،الجزائر،1431ه-2010م،ص ص53-54.

ويعتبر الجراح الشخصية الرئيسية في السفينة ،بحيث له الدور الكبير في معالجة الجرحى عند الحاجة إلى دلك.[1]

2/المستشفيات الأجنبية:

أنشأت الدول الأوربية مستشفيات خاصة وخيرية تقدم خدمات جليلة لرعايهم في الجزائر والعبيد بصفة عامة.[2]

***المستشفى الاسباني :**

أنشاه الأب سيبستيان ديبور 1559م في أتناء زيارته للجزائر لافتداء الأسرى. وسمي بإسم صاحبه[3]، وأسسه بعد تصريح من الباشا الذي سمح له بالإقامة بالمستشفى بالسجن الكبير وهو عبارة عن مستوصف صغير وفقير لا يحتوي إلا على بعض الأفرشة القديمة المستشفى المحشوة بأوراق الذرة الصفراء رغم المجهودات التي بدلها سبستيان في تجهيزه بمواد التخدير والأدوية لمدة خمس سنوات ،إلاأنه أجبر على تركه استجابة للاستدعاء من طرف الملك الاسباني شار لكانإلى مدريد 1556م.[4]مما أدىإلى التقصير من عمره بالإضافةإلى معاناته من نقص الموارد المالية إلى غاية 1612م، ويتم إعادة بعته من جديد على يد الآباءالثلاثالأسبان دون برنارمونزوا ،واكيلا ،وبلاسيو كما تلقى إعانات سنوية من الحكومة الاسبانية بلغت في القرن 18حوالي 10000فرنك.[5]

***المستشفى الذي أسسه كابوسان capucin :**

[1]مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية،المرجع السابق** ،ص ص68-69.

[2]كاتكارت :**مذكرات أسيرالداي كات كارت**،تر،وتق :إسماعيل العربي،ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط ،الجزائر ،1982،ص102.

[3]بلقاسم قرباش:**الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)**،أطروحةلنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف:بوغفالةودان،جامعة مصطفى اسطمبولي ،معسكر، 2016/2015،ص266.

[4]حفيظة خشمون: **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي،إشراف:كمال فيلالي ،جامعة منتوري،قسنطينة، 2007/2006،ص77

[5]عثمان بوحجرة:**المرجع السابق** ،ص62.

أسس سنة 1575م بمدينة الجزائر،كان أهم مستشفى بالجزائر العاصمة وشيد بدعم الأمير دون خوان النمساوي والدي كان راهبا بها.وسير من طرف المتدينين العاتقين في إدارة الثالوث،أي إدارة كنيسة الرحمة،والتي سميت باسم الأب المسير للمستشفيات.[1]

***مستشفى الثالوث المقدس :**

أسس هدا المستشفى بعد إعلان الراهب برنادومونري، تلقيه رسالة مسجلة بتاريخ 1612/5/16م تنوه ببنائه، استمر حتى الاحتلال الفرنسي وكان موجود بالقرب من المصلى في حانة السجن لبايليك على طريق باب عزون.[2]

***مستشفى لازرست la zarist :**

قام سان فانسون بإعطاء مهمة إنشاء أول محجر صحي، قدر رأس ماله بـ 1200 ليفر، مقدمة من طرف لويس الثالث عشر.[3] وكان المستشفى الوحيد الذي ظل متواجد بالجزائر بعد سنة 1825م بالرغم من إغلاقه سنة 1793م، بعد طرد منظمة اللازريست من الجزائر.لكمت ثم إعادة فتحه لمزاولة نشاطه بعد إصدار نابليون المرسوم المؤرخ 13-07-1806مقدم فيه إعانات مالية لهدا المستشفى قدرت بـ 3000فرنك ،هذا ما ساعد في إعادة فتحه سنة 1825م إلى غاية إغلاقه 1827م.[4]

***مستشفى الراهب بيدروكاريدو Pedrocari do:**

أنشأ سنة 1692م داخل سجون الجنينية بالقرب من باب عزون، بنفقة من الراهب بيدروكاريدو، وقام بتأسيس موارد لهده المستشفيات، والتي كان عددها خمس مستشفيات وسجنين الباشا والجنينة والثلاثة الباقية في سجن الدوان وسجن الشلبي، وأخر مستشفى santa Catalina.[5]

ثالثا:طرق العلاج والوقاية

---

[1] مصطفي خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية،المرجع السابق** ،ص84

[2] بلقاسم قرباش :**المرجع السابق** ،ص56.

[3] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية،المرجع نفسه** ،ص88.

[4] بلقاسم قرباش :**المرجع السابق** ،ص267.

[5] حفيظة خشمون ،**المرجع السابق** ،ص77

1/الحجر الصحي

لم تكن هناك سياسة واضحة أو موقف للحكام العثمانيين للاهتمام بالجانب الصحي في الجزائر فكان الوضع يتراوح مابين الإهمال واللامبالاة إزاء الأمراض والأوبئة المهلكة[1]، مما أثر سلبا على الأحوال الصحية، جهل أغلبية الأهالي بأبسط قواعد الصحة وعدم اتخاذهم إجراءات وقائية معروفة بالحجر الصحي،الذي كان مطبقا في أوربا أنداك[2]، وهذا مذكره حمدان خوجة في قوله "اشتهر في بلاد الإفرنج الاحتماء من الوباء،واعدوا لدلك موضعا ،وسموه كارنتينة،[3]إنما هي الاجتماع والاحتراز وجعلوا ذلك المحل من مدا خيل الداخلين إليهم "،[4]ولقد لوحظ عدم إحترام الجزائر للإجراءات الوقائية،وخصوصا إذا تعلق الأمر بالسفن المحملة بالبضائع والمجندين،ففي عام 1817م أن عدد من السفن الأجنبية والجزائرية القادمة من أزمير ،واستانبول،وبيروت ،سمح لها بالرسو في ميناء الجزائر،سببت إحدى السفن في انتشار الوباء في تلك الفترة،[5]زيادة على ذلك منع سلطات التنقلات والهجرات الداخلية من المدن نحو الأرياف،وقمم الجبال في مواسم حدوت الأوبئة.[6]

وهذا مانستخلصه من قول حمدان خوجة "وإما ما رأيت في احتراز المسلمين ليس من قواعد الكرنتينةفشيء...إن اكتر أبنائهم يمشون في الأسواق ولا يمكن احترازهم عم مماسه الناس ...،وإما دخولهم الحمام وجلوسهم في دكاكين الحلاقين فوق مايجلس عليه عامة الناس ..فانه بعيد عن

---

[1]عثمان بوحجرة: **المرجع السابق**،ص 73.

[2]سعاد عقاد: **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:محمد دادة ،جامعة وهران ،وهران، 2014/2013م، ص55.

[3]**الكرنتينة** :في التركية القرن تينة من الكلمة الايطالية quarantin .بمعنى أربعين وكان الواردون من الخارج الدين يشتبه في مرضهم يحجزون في الحجر الصحي 40يوما حتى تثبت سلامتهم من الأمراض الوبائية.ينظر :حليمة بن سعديةوسامية الوالي:**المرجع السابق** ،ص16.

[4]حمدان خوجة ،**المصدر السابق** ،ص45.

[5]ارزقي شويتام :**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**،رسالة لنيل دكتوراء دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:عمار بن خروف،جامعة الجزائر ،الجزائر، 2005-2006م، ص291.

[6]حليمة بن سعدية، سامية الوالي :**المرجع السابق**،ص16.

قواعد الكرنتينة ..ولدا يقع لبعضهم موت أو مرض".[1] ودعاهم إلى اعتماد نظام الكرنتينة ،والاستفادة من الإفرنج في أمور الدنيا خاصة في دفع الأذى.

وذكر عبد الرزاق ابن حمادوش[2] أن نظام الحجر الصحي كان معمولا بيه ،فيقول في رحلته :"وفي ثالث من رجب الموافق آخر يوم من يوليو قدم علينا مركب من الإسكندرية بالحجاج ،وفيه الوباء فمنعهم الباشا الدخول ،حمية أن يقوم ممرض على مصح،إلى ثامن من عشر موافق خامس عشر اوغشت، أدن لهم في الدخول بعد تحقق سلامتهم من المرض".[3]

وأكد ذلك أحمد شريف الزهار في قوله "كانت العادة انه مادا وصلت سفينة القرصان فان قبطانها يتكلم معهم من ناحية المركب إذا كانت الكرنتينة، أما إذا لم تكن الكرنتينة فإنهم يصعدون إليه وتسلم مكاتب القنصل ثم يرجعون ".[4]

ونجد منطقة القبائل كانوا يعالجون مرض الكوليرا بتطبيق الحجر الصحي من طرف السكان، حيت كانوا يغادرون السهول ويلتحقون بقمم الجبال،حيت الهواء صافي وخالي من من الوباء، ولا يدفنون الموتى لتفادي انتشار المرض، كما المصابون بالتيفوس أوأي مرض أخر لا يسمح لهم يملا الماء من عيون القرية،وكل مخالف لدلك تفرض عيه غرامة ،وفي حالة تكرار ذلك يطرد من القرية.[5]

والملاحظ أن نظام الحجر الصحي لم يعتمد كقاعدة صحية ثابتة بل توقف على مدى وعي الحكام فمنهم من دعا للاحتراز ،[6] معتمدين على،قول الله عز وجل: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾.[7]

---

[1] حمدان حوجة:**المرجع السابق**،ص ص 141-142.

[2] ينظر: الملحق رقم :(02) ،ص 91.

[3] عبد الرزاق ابن حماد وش :**رحلة ابن حماد وش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**،تق،وتح،أبو القاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 1983، ص121.

[4] أحمد شريف الزهار:**المصدر السابق**، ص186.

[5] فلة موساوي القشاعي، **المرجع السابق**،ص318.

[6] عائشة غطاس:**المرجع السابق**،ص65.

[7] سورة البقرة ،الآية: 195.

وهذا ما ذكره هايدوا حيت ذكر أن محمد تركلي فر من مدينة الجزائر، خوفا من الطاعون حيت احتمى تحت خيمة بمنطقة رأس كاكسين، كما فر عثمان بآي مدينة وهران أمام وباء 1786م فر من محله إلى نواحي أخرى و لم يرجع إلى قصره هو وعائلته إلا بعد ثلاثة أشهر.[1]

والبعض الأخر كان يدعوا إلى التواكل على الله وعدم الاحتراز،[2]معتمدين على قوله عز وجل: ﴿قل لن يصيبنا إلاماكتبه الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾.[3]

2/الطب الشعبي :

ارتبطت صحة الإنسان بأحوال البيئة الطبيعية التي يعيش فيها من الهواء والماء والأغذية والبنية البشرية التي يسكن فيها ويقول ابن سينا :الوقاية من الأمراض والرعاية الصحية تبتدئ من الولادة،[4] وكان الإيمان بالقضاء والقدر، في ميدان الطب مسيطرا على العقول بصفة عامة.[5] ولكن بعض الناس يؤمنون بالعلاج والتداوي واتخاذ الوسائل والأسباب للمحافظة على الصحة، حيت ذكر وقال:قال الرسول صل الله عليه وسلم :«ياعباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلى وضع له دواء»، وفي الفترة العثمانية كانت تمارس في الجزائر عدة طرق للعلاج وفي معظم الأوقات إلى الطب الشعبي بمختلف أنواعه.[6]

-العلاج بالأعشاب :

كانوا يعتمدون على الأعشاب الطبيعية التي كانت تزخر بها البلاد ودلك بالاعتماد على الكتب مثل كتاب دليل العلاج الذي تحدث عن العديد من الأمراض والأوبئة وكيفية علاجها،[7] أثبتت الدراسات الحديثة انه يوجد في الجزائر ثروة نباتية كبيرة تقدر بـ3500نوع منها النباتات التي تعود إلى المناخ الحار ومنها إلى المناخ المعتدل ولا يقل عن 500عشبة متداولة بين الأهالي

---

[1] يمينة مجاهد :**تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف:قعرور دحو ،جامعة 1أحمد بن بله ،وهران ،2017-2018، ص20.

[2] سعاد عقاد :**المرجع السابق** ،ص56.

[3] سورة التوبة ،الآية 50.

[4] أحمد عروة :**الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا** ،مطبوعات مجامع اللغة العربية ،دمشق ،(د ت)، ص1.

[5] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ،ج2،ص 417.

[6] **نفسه** ،ص417.

[7] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق**، ص73.

للعلاج، ومعروفة عند السكان.[1] ولمعالجة العديد من الأمراض لجا السكان إلى مختلف الأعشاب ذات المنافع الطبية التي تباع في الأسواق والدكاكين بعد تصنيفها وفقا للأمراض التي تعالجها.ومنه السكان يعرفون خصائص الأعشاب المستعملة لتداوي ،فكانت منطقة القبائل تزخر بهده الأعشاب المتنوعة ،حيت كان يتعاطى لتجارتها كل من اليهود وباقي سكان الايالة، وكانوا يستعملونها في الغلاء أو النقع واستعملت هذه الأعشاب إما بنقعها macération، أو كمادة cataplasme، أو للبخور fumigation، ناو كعلك يستعمل لفرز اللعاب masticatoire.[2]

كما اشتهر سكان مناطق الشرق الجزائري باستخدامهم الأعشاب لتداوي وقد كانت لهم تجارب ناجحة في هدا المجال إلا عند ظهور الأوبئة الفتاكة السريعة الانتشار كالطاعون والتيفوس والكوليرا فإنهم عجزوا عن علاجها .[3]

واستعملوا لمرض الجدري وضع المريض في مكان دو حرارة معتدلة ،وإعطائه ستة وثمانية حبات الكرمس في العسل ،[4] وأيضا أكل اللحم الجاف ،إضافة إلى تعريق المريض إلى غاية شفائه.[5]

أما في منطقة القبائل يتم معالجتها بالمعرق وهو مستخلص مطبوخ من التين والعنب الجافين معطران بالنعناع أوالمريمية،وعند طفح الجلد تماما يشرب المريض مشروبات كالماء المخلل،أو عصير الليمون، والبرتقال،وإذا كانت الحكة لا يتحملها المريض يقدم له الزعفران لمضغه ثم يمرر لعابه فوق المنطقة المؤلمة[6]، ولمعالجة الحمى استعملوا أقراص الكينة ونبات شندقورة[7]، وكذلك أخد نبتة بونافع وحك جبين المريض بجذورها وأكل الكثير من البطيخ الأحمر، وشرب مستخلص مادة تاسغلة مغلاه في الماء وأيضا أخد أوراق التبر وري مع كمية من الكافور ئد يتم خلط الكل وتدلك به المفاصل، أما

---

[1] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق**، ص68.

[2] يمينة مجاهد : **المرجع السابق** ،ص ص 29/28.

[3] يحي بوعزيز : **الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن 19**،مجلة وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر،السنة الرابعة عشر،ع80، 1984،ص182.

[4] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ،ج2،ص 118.

[5] فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص320.

[6] ا-هانتوا-لوتونو:**منطقة القبائل ولأعراف القبائلية**،تر:عبد الحميد مخلوف،دار الغرب الإسلامي،ج1،بيروت ،2012،ص570.

[7] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ،ج2 ، ص 417.

في القبائل لعلاج الحمى المتقطعة فكانوا يستعملون نبتة القطريون، ويتم مزجها بأزهار الدفلة قصد تحضير منقوع مركز يتناوله المريض لبضعة أيام،[1] أما بالنسبة لعلاج مرض العيون فكان يتم غلي حبة العين في الماء واستعمالها كقطرات للعين،[2]كما استعملت نبتة شجرة مريم لعلاج ألام المعدة والجروح وتساقط الشعر.[3]

أما لمعالجة مرض الطاعون فيتم استعمال النباتات كالفليو والبصل والنعناع وسفرجل ،كما يمكن علاج أيضا بحرق الأعشاب في وسط ساحة المنزل لتعطير النبات والقضاء على الهواء المعدي[4].وللالتهابات الرئوية كا السل استعملوا أغصان الدفلة كبخور،[5]ونبتة شقائق بنعمان المعروفة بابن نعمان كدواء لسعال المزمن ولبحمرون،[6] كما عالجوا الحمى الثلاثية والرباعية بواسطة الاريغارون ويعرف بشيح الربيع الذي يأكل على شكل سلطة.[7]

ولعلاج الكوليرا استعمل الأطباء العرب نبات شندقورة وزيت الزيتون والماء والملح،[8] أما بالنسبة لثورمات والكدمات والالتهابات استعملوا وراق الاوبتيا (الصبار) المحمصة لمدة ربع ساعة في رماد ويتم وضعها على الجروح، ولإصابة الطعنات صب زبده طازجة شبه مغلية على الجرح،[9] كما كانوا يستعملون البصل والثوم الممضوغ لعلاج لدغات العقارب والثعابين،[10] أماالإسهال فكان

---

[1]ا-هانتوا-لوتونو :**المرجع نفسه** ،ص 568.

[2]صليحة علامة : **المرجع السابق** ،ص275.

[3]أيمن بن سالم وعادل مغرابي :**المرجع السابق**،ص50.

[4]مصطفى خياطي :**الأوبئة والمجاعات في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق** ،ص64.

[5]عتمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص69.

[6]ارزقي شويتام :**المرجع السابق**،ص281.

[7]مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**،**المرجع السابق**، ص 74.

[8]مصطفى خياطي :**الأوبئة والمجاعات**، **المرجع السابق**،ص172.

[9]Thomasd SHAW:**voyage dans la régence d'alger**, traduit del'anglaisparJ.mac carthy,2eme edition.tunis:1980.P P82-84.

[10]ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830م** ،البصائر للنشر والتوزيع،ط خ ،الجزائر، 2013م ،ص436.

لطبيب حرية الاختيار في العلاج إما بالأرز أو البازلاء أوجذور الخروب، وفي ما يخص عرق النساء استعملت طرق مختلفة بوضع الحجارة الساخنة على المناطق المؤلمة أو الفرك بالزيت الساخن أو حمامات الرمال الساخنة وحمامات البخار مع التدليك .[1]

ومن أهم طرق العلاج كدالك الكي بالنار[2] والفصد والحجامة واستعمال الكحل لأمراض العين.[3]وأهالي تلمسان استعملوا أوراق الخروب لعلاج صداع الرأس عن طريق البخور، ويعلقون أطراف من القماش في أغصان هذه الشجرة لإبعاد الأمراض والعين.[4]ولعلاج التقيحات وتطهيرها ،يستعملون كمادات من البصل وزيت الزيتون.[5]

ب–العلاج بالشعوذة وزيارة المرابطين:

استعمل الأهالي مجموعة من الوسائل الأخرى من بينها السحر الذي كان شائعا في الجزائر خاصة في الأوساط الريفية ،[6]وكان الناس كثيرا ما يلجئون إلى سحرة والمشعوذين، وكانت زيارة الأولياء والمرابطين عادة مقدسة الهدف منها الوقاية من الأمراض والأوبئة.[7]ويرجع هدا إلى القلق والكآبة وعقم والأمراض المزمنة التي يعاني منها الناس ،كانوا يعتقدون أن جلب التراب من ضريح والي صالح وتبليلها مع الحنة وطلائها على الجسم يمكن الشفاء وان المرض غابا يكون نتيجة العين أو الحسد أو فعل الجن.[8]ويعالجوها بوضع الحروزوالأحجبة على صدر المريض لإبعاد العين بالإضافة

---

[1]مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية ،المرجع السابق** ،ص ص 75،76.

[2]تتم عن طريق تسخين سكين على النار ،حتى يصبح لونه احمر،ويوضع على الجرح وتتكرر العملية حسب درجة عفن الجروح.ينظر :صليحة علامة ، **المرجع السابق** ،ص293.

[3]علي غنابزية :**مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300–1374ه/1882–1954م)**،رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:عمار بن خروف،جامعة الجزائر،الجزائر،2008–2009م،ص313.

[4]فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص292.

[5]**نفسه** ،ص293.

[6]جمال الدين سعيدات :**المرجع السابق**،ص ص 61–62.

[7]فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص 300.

[8]عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ، ص71.

إلى التبرك بالشجر والحجر والأضرحة والعيون ،[1]مثلا أهالي تلمسان يزورون سيدي محمد بن يعقوب ويأكلون من شجرة الزيتون المتواجدة فيشفون من مرض العيون.[2]

ومن العادات كذلك زيارة النساء لضفاف الودية لإبعاد الأمراض والكوارث الطبيعية حيت كن يبخرن بالجاوي وزريعة الكسبر تم تأكلن نصيب من خبز الشعير ورمي لأخر في الوادي ويتلفظن بالعبارة التالية "أيها الجنون كلوا هذا الخبز من منكم يصيب أولادنا يصيبه الله"، ثم تقمن بملأ كمية من المياه الوأد ويشربونها للأطفال.[3]

وكان الناس في نواحي غزوات يؤمنون أن من يشرب من عين سيدي محمد المستاري يشفى من الحمى وزيارة قبر سيدي عبد الرحمان الزواق في جبل كوك والدي كان طبيب واشتهر بشفاء المفاصل وجبر كسر العظام.[4]

ورغم تحريم السحر وفقا للسنة والقران الكريم إلا انه كان شائعا في الجزائر، وخصوصا في الأرياف على حد اعتقادهم أنهم إذا عودوا المريض بذكر أسماء الجنون والصالحين يشفى من المرض.كما كانوا يعلقون التمائم [5]والحجابات والطلاسم،[6] تحصنا من الأمراض على رغم من تحريمها، حيت قال الرسول صلى الله عليه وسلم :«من تعلق تميمة فقد أشرك ».[7]

كما كانت رقية المرضى بالقران الكريم والدعوات النبوية كانت منتشرة في تلك الفترة، لقول الله عز وجل:﴿ ونترل من القران ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.[8]كما كان يوصينا الرسول عليه

[1]جمال الدين سعيدان :**المرجع السابق** ،ص62.

[2]عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص ص 71-72.

[3]فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص ص 312-313.

[4]عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص72.

[5]هي جمع تميمة،وهي حرزات كان العرب يعلقها على أولادهم،لتحصين من العين في زعمهم،فأبطلها الإسلام ،ينظر :فلة موساوي القشاعي،**المرجع السابق** ،ص323.

[6]هي خطوط مجهولة المعاني وفي معناها كل اسم أعجمي جهل معناه. ينظر :**المرجع السابق**، ص324.

[7]**نفسه** ،ص322.

[8]سورة الإسراء ،الآية :82.

أفضل الصلاة والسلام بالرقية، حيت كانوا يعالجون السحر وإبطاله بكتابة سورة الإخلاص والفلق والناس والكافرون، بمداد من الزعفران وتذويبها في إناء من الماء وشربها من طرف المسحور والاغتسال بها.ولطرد الجنون يتلون سور التي تؤديهم كأية الكرسي وسورة يس وسورة الجن وسورة الهمزة ،وقراءة البقرة في المترل فلا يقربه الجنون والشيطان،كما كانوا يتحصنون عند الدخول للاماكن النجسة والمظلمة .[1]

ت–العلاج بالحمامات:

تعتبر وسيلة علاجية لمختلف الأمراض لغناها بالكبريت ونجا عتها[2] وتعد الينابيع الطبيعية الساخنة والمياه المعدنية من أهم الوسائل العلاج الجزائرية،[3] التي يقصدها المريض لاستحمام باعتبار الحمام مؤسسة دينية واجتماعية وصحية وضرورية في الإسلام[4]، فقد كان وسيلة لعلاج الأمراض المعدية كالجرب والحصبة والدمل المعدي ،وعلاج ألام روماتيزم والمفاصل[5] وما يؤكد دلك اعتراف الكتاب المسحيين باهتمام المسلمين بقضية النظافة[6]. وكان الذهاب إلى الحمامات شرطا إلزاميا في المدن ومن بين الحمامات نذكر حمام كتشاوة، حمام الصغير،حمام السبوعة،[7] كما كانوا يتبركون بالعيون لما تكتسبه من فعالية في علاج شتى الأمراض.[8]

ث–الجراحة:

1–علاج الكسور

---

[1] فلة موساوي القشاعي:**المرجع السابق** ، ص ص329-330.

[2] جمال الدين سعيدان :**المرجع السابق** ،ص61.

[3] صليحة علامة :**المرجع السابق** ،ص161.

[4] محمد الزين :**نظرة عن الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية أو اخر عهد الدايات**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة الجيلالي الياس سيدي بالعباس، ع 17، 2012 ،ص133.

[5] Thomas Shaw:**Opcit**: p82.

[6] جون ب وولف:**الجزائر وأوربا1500–1830**،تر، وتح أبو القاسم سعد الله،عالم المعرفة لنشر والتوزيع،ط خ،الجزائر، 2009،ص152

[7] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**،**المرجع السابق** ،ص54.

[8] حفيظة خشمون:**المرجع السابق** ،ص44.

يتم معالجة الكسور بثلاث طرق، إماأن يجبر الكسر بضمادة خاصة وإما أن يقطع الرجل، وإما يكوى بالحديد الساخن، وصور لنا الطبيب شونبيرغ إحدى الطرق في قوله "يصب الجبس أولا تحت الرجل إلى أن يرتفع بعد ملئ الأماكن الغير مستوية ويلامس الجانب الأسفل من الرجل ويصبح بمثابة سند لها، وتوضع في الوقت نفسه قصبات تبتعد عن بعضها البعض بعد متناسقا بحيث تستطيع بواسطة الجبس أن تحول مجرى إي سائل يمكن أن يجتمع في غلاف الجرح أو غيره، وعندما يجف بعد فترة قصيرة تغطى الرجل كلها بالجبس فيتكون بعد دلك غلاف،حيت يتيح لها أن تكون في وضع طبيعي .وبعد دلك يحدث شق أو مجرى على سطح الجبس الرطب يسمح للوسائل التي يعتقدون أنهاتساعد على العلاج بالمرور عليه عبر الجبس، حيت تمكنهم من نزع القسم الأعلى من الجبس دون الإخلال بوضع الرجل ودلك ليكون في مقدورهم إخراج النصف الأعلى من الغلاف وتجديده وفحص الجزء الكبير عند الضرورة، أما ادا وجدوا انه من الضروري نزع لحداء الجبسي كله، فصلابة الأرضية الجبسية تسمح لهم بدلك أيضا.."[1]

كانت لهم وسائل للجراحة ومنها لا تريفين،[2] المستعملة لثقب العظام وجبرهم ،[3]وهدا ماجعل سكان لا يتخوفون من إصابة أمراض الرأس.[4]

2-التربنة:

هي عبارة عن عملية جراحية يتم من خلالها إزالة جزء من قبوا الجمجمة،[5] باستخدام مقدح يدوي، أو أداةأخرى للقطع، تعود هده العملية إلى فترة ماقبل التاريخ، كان إجراؤها في المقام الأول لصداع وإخراج الروح الشريرة، ولإزالة الأورام الدموية، وتعتبر هذه العملية قديمة وظهرت في جزر الكناري وعدة أماكن كانت تمارسها، منطقة لأوراس على وجه الخصوص.[6]

---

[1] يمينة مجاهد:**المرجع السابق** ،ص ص 30-31.

[2] هي عبارة عن ساق من النحاس ،طوله 10سم ...،ينظر :فلة موساوي القشاعي،**المصدر السابق** ،ص315.

[3] ينظر:الملحق رقم :(03) ،ص 91.

[4] يمينة مجاهد :**المرجع السابق**،ص315.

[5] ينظر :الملحق رقم :(04)، ص 94

[6] Rawlings CE Rossitch Jr:**The history of trephination in afrika witch a discussion of its current status and continuing practice**.surg Neurol، 1994.41 507-13.p507

وهي عبارة عن موروث الثقافي والاجتماعي،كوسيلة علاجيـــة توارثتـــها الأجيـــال في الجزائـــر وخصوصا في لأوراس، مند اكتر من ألف سنة واشتهر بممارستها سكان المنطقة، وموروست أيضا في المناطق النائية مثل جبال شرشال، وكانت نتائج وحوصلة لتطور ممارستها، وتلقحت وأصبحت اكتر عملية منهجية باحتكاك سكان المغرب بالطب العربي الإسلامي، وبأفكار الزهراوي،[1] الذي يعد الرائد في جراحة الأعصاب العامة والتربنة خاصة .وكانت طريقة المستخدمة عند السكان في العهد العثماني ترتكز على :فتح الرأس/أحداثقب بعظم الرأس/عدم تجاوز الغشاء الأم.وكل هـــذه العناصر مستمدة من توصيات أبو القاسم الزهراوي.[2]

3- التوليد:

كانت المرأة في الفترة العثمانية تهتم بممارسة التوليد والتمريض، وبقيت مهنة القابلة حكرا علـــى النساء دون الرجال، لخصوصية المجتمع الإسلامي الذي يمنع الكشف عن المرأة.[3]

وكانت مهنة القابلة متوارثة من الجدة، وبالممارسة اكتسبن تجربة كبيرة تعتمدن عليها في مزاولـــة عملهن وأغلبهن لم يكن لهن تكوين معين وإنما تلقين سر المهنة من الممارسة والنصـــائح .فعنـــدما يجيء المخاض للمرأة الحامل ،تتكفل بها القابلة وتقوم بفحصها مع الجنين، كما تراقب تطور عملية الولادة،وعند الولادة تقوم بقطع الوريد وطلائه بالكحل وتلف المولود دون غسله، وتحرص علـــى خروج الزوائد ادا لم يحدث دلك تقوم بإخراجها بطريقة يدوية.[4]

---

[1] أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأنصاريالأندلسي المتطبب،أصله من المدينة المنورة ،نشأ في قرطبة،التي كانت مزدهرة أنداك،درس الطب على علمائها . ينظر:أبي قاسم الزهراوي ،**الطب لعمل الجراحين** ،المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجـــز عن التأليف، تح، وتد :محمد ياسر زكور وتق :محمد هاشم زكور،منشـــورات الهيئـــة العامـــة الســـورية للكتـــاب وزارة الثقافة،دمشق، 2009،ص8.

[2] عثمان بوحجرة، **المرجع السابق** ،ص ص 70-71

[3] ليلى خيراني :**المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818/1830م-دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية-** ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث،إشراف:فلة موساوي القشاعي،جامعة الجزائـــر2،الجزائـــر، 2012-2013،ص 144

[4] عثمان بوحجرة : **المرجع السابق**،ص71.

استنتاجات:

-الأوبئة والأمراض التي عرفتها الجزائر في الفترة العثمانية،كالطاعون والجدري والحمى والسل وباقي الأمراض الأخرى،ورجعإلىأسباب عديدة منها:

-ذكر المؤرخين أن الجزائر كانت بيئة خالية من الأمراض والأوبئة، انتقلت إليها عن طريق القوافل التجارية والحج وعن طريق المراسلات والفرق العسكرية واللاجئين.

-وجود المستنقعات مثل مستنقع متيجة.

-وجود هياكل صحية قليلة ومخصصة للمرضى العسكريين أوالأتراك.

-انعدام الصيدليات حيث ذكرت صيدلية واحدة.

-وجود مستشفيات أوربية لتقديم الرعاية الصحية لرعاياهم .

-عدم توفر أدوية ناجعة وقليلة .

-عدم اهتمام السلطة بالجانب الصحي وتطبيق الحجر الصحي جعل من سكان يعتمدون على الطب التقليدي الذي بدوره يعتمد على العلاج بالأعشاب وأساليب بسيطة في مجملها.

- ومما سبق كان لتدهور الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية نتائج وأبرزها وفاة العديد من السكان،وهروب سكان المدن نحو الأرياف الذي سبب تفشي الوباء وعدم سيطرة عليه.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: الممارسة الطبية

أولا :الطب المحلي وابرز أطبائه

ثانيا:الطب التركي

ثالثا:الطبالأوربي بالجزائر

شهدت الجزائر منذ القرن 16الى غاية القرن 20وتحديدا سنة 1830م، العديد من طرق الممارسة الطبية ،حيث وجدت ثلاث أصناف وهي :

*الطب الشعبي أومايعرف بالطب التقليدي أي المحلي.

*طب الأتراك .

*طب الأوربي الذي تعددت أنواعه.

ولمعرفة كيف كانت الممارسة الطبية في الجزائر العثمانية ،طرحت السؤال الآتي ،**كيف كانت الممارسة الطبية ومن هم ابرز الأطباء؟**.

أولا:الطب المحلي:

1/الطب الشعبي:

اختلفت الآراء وتضاربت حول الطب في الجزائر وعدد الأطباء الجزائريين، وكفاءتهم في الفترة العثمانية، فالوجي دون تاسيfalaugierdetassy ينفي وجود أطباء بالمنطقة،حين قال في منتصف القرن الثامن عشر إلىأنه :"..لايوجد أي طبيب لا في مدينة الجزائر ولا في أي ناحية من المملكة". ولا يختلف رأيهكثيرا عن رأي القنصل الأمريكي بالجزائر وليام شارل الذي ذهب إلى: "أن الطب نفسه لا يوجد من يدعيه ،هذا إذا استثنينا المشعوذين وكتاب الحروز.[1] غير أن الكاهنشوshow كان له رأي مختلف حيث يذكر أن الجزائر العثمانية كانت تتوفر على أطباء جزائريين محليين،لكن عددهم ضئيل وفي نظره كانوا غير أكفاء لأنهم لم يسيروا وفق قوانين معينة أو مدارس ،بل يعتمدون على العرف لا غير.[2]

لقد كان الطب الشعبي اكتر انتشارا في الريف ،ومارسه أيضا بعض الفئات، ومارسته بعض الفئات الاجتماعية من سكان المدن، وهدا الطب كان يعكس الموروث الاجتماعي للعادات التي توارثتها

[1] فوزية لزعم:**الطب ولأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب"الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال "لألبير فون شونبيرغ**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات،جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 22، د. ت. ن ،ص112

[2] **نفسه**،ص112.

الأجيال عبر العصور وبكل خصائصه العلمية والخرافية.[1] وهو عبارة عن ممارسة بسيطة وغير معقدة تعتمد بشكل أساسي على النباتات المتواجدة في المنطقة، يتم توارثها عبرالأجيال في الغالب على مستوى نطاق عائلي،[2] وهدا ما أكده هملتون سيمبسون الذي قضى في الجزائر أربع سنوات، عاشر فيها سكان الريف والجبال، وبالخصوص سكان جبال الاوراس،وصاحبالأطباء الجزائريين في البلاد وذكر عنهمالكثير في ميدان الطب، حيت قال "إن حرفة الطب بالجزائر يرثها الابن عن أبيه"،[3] حيت نجد بعض العائلات تخصصت واشتهرت في مجال معين من الطب وتتوارثه كالجراحة والحجامة والختان والجبر .وكان الطبيب في تلك الفترة يمارس مهنة الطب في الأسواق الأسبوعية بغية الاسترزاق وكان يعرض خدماته داخل أو خارج خيمة ينصبها لهدا الغرض. علما أن تكوينه المعرفي كان يتلقاه من محيطه أو موروث من نصائح أجداده إضافة إلى ما تعلمه في الدراسة الدينية من القران وحديث الرسول صل الله عليه وسلم.[4]

ومايجدر التوقف عنده كون الطب يعتمد أساسا على الطب النبوي لما يحتويه من توجيهات وقائية وعلاجية،ونجد أيضا بعض الأطباء يثرون رصيدهم المعرفي عن طريق دراسة الكتب، ابن سينا، والرازي ،وهناك من سافر إلى الحجاز واحتك بأطباء آخرين هناك،وزادت معرفته، حول هده المسالة يذكرهيملتون سيمبسون انه عندما كان في منطقة الأوراس سال الممارسين المحليين عن رصيدهم المعرفي ومصادر علمهم فكانت أجوبتهم متفاوتة فمنهم من كان أميا لم يقرا كتابا واحدا في حياته، وإنما أخد معارفه المهنية عن طريق التجربة، ومنهم من إدعى أن الكتب الطبية المتاحة مملوءة بالأخطاء لا طائل ترجى منها ،وفي المقابل هناك من أجاب أنهم يعتمدون على بعض الكتب منها: السيوطي، الحاج تلمساني، ابن البيطار ،داود الأنطاكي، كشف الرموز لعبد الرزاق ابن حماد وش.

كانت خبرة وقيمة الخدمات تتفاوت من طبيب إلى آخر حسب الرصيد التكويني المعرفي لكل واحد، وبشكل عام إنا مستخدمي أو متعاملي الصحة، انفتح لهم المجال في غياب قوانين ضبط

[1] أيمن بن سالم وعادل مغرابي :**المرجع السابق**،ص26.
[2] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص22.
[3] عبد القادر حلمي :**المرجع السابق**،ص274.
[4] بوحجرة عثمان :**المرجع السابق** ،ص22.

المهنة،عرفوا بأسماء مختلفة منها: الطالب،[1] الحجام، الحكيم،[2] الجراح،[3] القابلة، الخبير، طبيب العيون،[4] طبيب الأضراس،[5] الكياس.[6]

وبهذا الشأن قال أبو القاسم سعد الله {..أن العناية بالعلوم الطبية اكبر من العناية بالعلوم الأخرى ماعدا الفلك خلال العهد العثماني كون الإنسان بحاجة إلى المعالجة سواءا كان في مكان أوأدناه حقا الإيمان بالقضاء والقدر في هذا الميدان كان مسيطرا على العقول بصفة عامة ولكن بعض الناس كانوا يؤمنون بالعلاج والتداوي واتخاذ الوسائل والأسباب والمحافظة على صحتهم }.

لذلك وجدنا بعض التأليف والرسائل الأراجيز في علم الطب في معظم الأحيان، فالعامة كانت تؤمن بال تداوي والشرب من بئر معينة أو تعليق تميمة، أو زيارة ولي، كما أن النسوة كن يؤمن ببعض الأسباب الغير طبية لشفاء من العقم وحفظ الولاء بين الزوجين، أما الجراحة فكانت شبه منعدمة وتنحصر في عمليات بسيطة وكلمة حكيم كانت هي شائعة عند الناس وكان طبيب محل احترام وتبجيل وكان بعض العلماء يركبون الأدوية من النباتات المتوفرة ويقومون بتصنيفها حسب معالجتها للأمراض وهذا ما ذكرناه سالفا في الفصل الأول.[7]

---

[1] هو طالب في الطب يساعد الطبيب في عمله ويتعلم منه المهنة ثم يبدأ في العلاج بما تعلمه .ينظر:صليحة علامة ،**المرجع السابق**،ص258.

[2] طبيب وعالم في نفس الوقت يحتل قمة السلم الوظيفي ،ولهسمعةكبيرة نظرا لعلمه الواسع،يعمل في العادة في المدن،ينظر: **نفسه**،ص255.

[3] يقوم بالعمليات الجراحية، يعالج الجروح والكسور في البتر، كما يعالج جروح الطلقات النارية باستعمال الكي. ينظر: **نفسه**، ص256.

[4] هو رجل محترم وله مكانة وسط السكان ،وهو الاكتر اجر .ينظر :**نفسه** ،ص256.

[5] هو طبيب الأسنان ،دوره نزع الاضراس المريضة ،بكل وسائل المستعملة من طرفه .ينظر :**نفسه** ،ص256.

[6] **نفسه**،ص ص 22-23.

[7] أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق** ،ج2،ص ص 416-417.

2/ابرزالأطباء:

إن اهتمام الجزائريين بالعلوم الطبية، لم يكن مقصورا على مطالعة التراث العربي في هذا الميدان بل أنهم ألفوا فيه أيضا، ذلك أن العلماء في هده الفترة كانوا يجمعون بين العلوم الشرعية والعلوم الطبية كما جعلوا من معرفة الطب نصف العلم،[1] ومن هنا نتطرق إلى الأطباء الدين اشتهروا في تلك الفترة:

***تلمسان ***

سعيد بن احمد المقري :

عالم وفقيه تلمساني ومفتي لمدة ستون عاما ،وخطيب مسجدها الأعظم لمدة خمسة وأربعون سنة،ولد بتلمسان وبها تعلم ونشا اشتهر بالطب والجراحة ،وهو عم صاحب كتاب "نفح الطيب "وأخذ عن والده وعبد الواحد الونشريسي وغيرهم ،وفي تاريخ وفاته كان خلاف حيت قال ليفي بروفسال سنة 1030هوأما اليفراني 1010ه-1602م.[2]

محمد بن سليمان بن الصايم التلمساني:

المعروف بالجاز ولي،كان على قيد الحياة سنة1068ه، تتلمذ على يد ابن مريم صاحب كتاب البستان وترك لنا موسوعة حول الصوفية وكذلك شعر حول الأحجام الطبية والشرعية.

محمد بن احمد الشريف الحسن :

عاش في تلمسان وكان معروف عند صوفيين ،كتب رسالة في الطب تتكون من ثلاثة عشر صفحة ،في 1149ه.[3]

[1] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص417.

[2] عادل نويهض :**معجم أعلام الجزائر**،مؤسسة نويهض التقافيةلتاليف والنشر،ط2،بيروت، 1980م ،ص ص 311-312.

[3] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**،**المرجع السابق** ،ص118.

عبد الله بن عزوز المراكشي التلمساني والمعروف سيدي بلال:

هو عبد الله ابن أحمد ابن عبد العزيز ابن عزوز التلمساني،كان معروف بالكتابة ووفق بين الصوفية وام ومن كتاباته مخطوط من 188صفحة موجود في أرشيفمكتبة باريس تحت رقم 4758بعنوان "ذهب الكسوفونفيالظلمة في علم الطب والطبائع والحكمة"، قسم المخطوط إلى 70فصل كل فصل يختص بموضوع، تحدث فيه عن الطبيعة وعناصرها، العلم والحكمة، والتوليد والفصل الأخير خصصه للمرض ميز بين كل مرض ودواءه توفي سيدي بلال بـ1204ه الموافق لـ1780م.[1]

قسنطينة

نور الدين بن نصر الدين الشافعي المكي:

عرف بأحد مؤلفاته الطبية وجدت بقسنطينة تحت عنوان "تحفة الإيمان" تحدث فيها عن المرض الذيأصاب العرب بعدوى من الفرنسيين سنة 1404 م الذي يمكن أن يكون مرض الجدري وتعرض كذلك إلىذكر مجموعة من الأدوية منها زئبق وجذور نباتات مدرة للعرق.[2]

عنابة

أحمد بن قاسم بن الساسي التميمي البوني (أبو العباس) :

هو التميمي لبوني التميمي احمد ابن قاسم ابن محمد الساسي ولد1003 ه/1594م ببونه عاش أكتر من 100 عام مات بها عام1003ه/1691م كان مشهور في عهده وكتب عدة كتب[3] وهو فقيه مالكي رحل إلى المشرق فاخذ بمصر عن عبد الباقي ابن يوسف الزرقانيوأبي زكرياء يحي بن محمد الشاوي المليان بعد عودته من الحج وعاد إلى الجزائر وأحد عن جماعة من العلماء من بينهم عبد القادر الراشدي القسنطيني له مؤلفات عديدة من بينها : "فتح الإغلاق على وجوه مسائل خليل بن إسحاق" و "فتح الباري في شرح غريب البخاري " وفي الطب" أعلامأرباب

[1] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2،ص411.

[2] مصطفى خياطي :**الطب ولأطباء في الجزائرالعثمانية** ،**المرجع السابق** ،ص119.

[3] عادل نويهض :**المرجع السابق**،ص ص 49-50.

القريحة بالأدوية الصحيحة "،الذي عتر على جزء واحد فقط الذي يذكر فيه صاحبه أمراض العيون والأذن والأنف والإنسان والفم والسعال والسل كما تحدت عن أمراض الرحم وحفظ الأجنة وتحدت عن الأدوية المسمنة والحمى ولدغات العقارب ،وله تأليف" مبين المسارب في الأكل الطب من الشارب " في شكل نظم وهو عبارة موسوعة صغيرة،حول الأدوية وطرق العلاج ومختلف المأكولات والمشروبات ،قسمها إلى فصول .ووضع نظما في آخر حياته ويحتوي على اكتر من ألف بيت وقد بدا ببداية تقليدية مبيننا أن دافعه هو الحديث القائل بان الطب نصف العلم ومما جاء فيه :

يقول أحمد الفقير البوني هو ابن قاسم الرضا المصون

الحمد لله الذي أباحا الطيبات زادنا أرباحا

جاعل علم الطب نصف العلم كما أتى عن النبي نصف العلم

وقد اكرر كاهل الفن زيادة في النفع دون من

كما كتب منظومة حول منافع الثوم .[1]

وهران

أحمد بن علي الراشدي :

معروف باسم ابن سحنون كان أمين في مكتب باي وهران محمد الكبير، من أصل راشد. ألف معجم طبي "المنحة القدسية في الأدوية الكموسية "ورتبها حسب ترتيب الأبجدي، توجد نسخة في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت أرقام 1768-1769 في الجزء الثاني وخصص جزء لعلم الأمراض ومرتبة عن طريق فصول ،أمراض الرأس ،الحنجرة ،أمراض العين ،استلم من الباي 50 أوقية ذهب كمكافأة لهذا العمل،وترك شعر حول الطاعون الذي مس معسكر 1202ه[2].

[1] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص ص 26-27.

[2] مصطفى خياطي :**الطب ولأطباء في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق** ،ص126.

الجزائر

محمد ب نرجب الجزائري: أصله من مدينة الجزائر كتب في 1786م،كتاب حول مرض الطاعون "الظهر الممون في تدبير الوباء والطاعون "مات في 15رمضان 1314ه/1897 .[1]

ثانيا :طبالأتراك:

1/الممارسة الطبية:

كانت الاحتياجات الطبية للأتراك مغطاة من طرف الأطباء الدين جاءوا من تركيا ومصر لمدة زمنية محدودة، بعضهم أطباء نشئوا في سلك الانكشاريين، ويمارسوا قطاعا خاصا بعدما تنتهي خدمتهم العسكرية .ولسوء الحظ كانت السجلات التي ودعت فيها أسماء الأطباء والضباط الأتراك الدين قدموا لتأدية واجبهم العسكري في الجزائر ، وقد أتلفت بعد الاحتلال،وجد إسمين فقط لأطباء عثمانيون بقوا مشهورين احدهم كان باي معسكر ثم وهران والأخر عمل في الجزائر العاصمة.

2/أشهر الأطباء:

محمد ابن عثمان أو محمد الكبير:

وصف بالكبير من معاصريه الدين ميزوه بها وهو من حرر وهران من الاحتلال الاسباني في 1791م-1792م/1206ه،كان رئيسا مفعما بالقيم الإنسانية، طبيب وحامي لرجال الرسالة، جل معارفه كانت ممتدة، وكان يصف أدوية للمرضى يحضرها بنفسه، وأوصى بممارسة الرياضة كأحسن علاج،وكان ينادى بطبيب الفقراء كان يوزع الأدوية مجانا للمعوزين والفقراء.[2]

[1] **نفسه**، ص125.

[2] **نفسه**،ص ص 116-117.

ثالثا :الطب الأوربي بالجزائر:

1/الطب الأوربي:

لم تكن الممارسة الطبية في الجزائر العثمانية مقتصرة على العنصر المحلي فقط وإنما شملت العنصر الأوربيكذلك ،وهدا نتيجة الانفتاح الكبير على أوربا والعلاقات بين الطرفين السلم ثارة والحرب ثارة أخرى، وان وجود الأطباء الأوربيون يعود إلى قبل مجيء العثمانيون للجزائر، ونتيجة لتلك العلاقات وجود عدد معتبر من الأوربيون، منهم من جاء بدافع فضولي أو باحثا عن ثروة أو في إطار بعته علمية أوأسير في عملية القرصنة ،أو التحق كطبيب موظف بمؤسسة أوربية ،وعلى اختلاف وضعياتهم فقط وتق الجزائريون بهم وحضوا بالاحترام والتقدير لمعارفهم الطبية.[1]

ولقد أكد الرحلة الألماني هبنسترايت بأن الجزائريين،كانوا يحملون نظرة جيدة عن كفاءة النصارى، إذ كانوا يصفونهم بالعلماء تعبيرا عن التقدير الخاص الذي يكنونه لهم وبهذا الخصوص كتب الرحالة ...بل أصبحنا محل تقدير كوننا أجانبولأننا نمتهن حرفة الطب وإلى تداوي بالأعشاب، فقد اعتادوا على تسميتنا بالباربيروا،[2]ومرد ذلك أنهم كانوا يروننا في اغلب الأحيان نحمل في أيدينا زهورا أو نباتات، وهدا يعتبر في حد ذاتهأحسن وسيلة لضمان سلامتنا .[3]

وكما نعلم أن بعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر، اقتصر وجود الأطباء الأوربيين بدافع الوقوف على خدمة الأسرى الدين تدنت أوضاعهم الصحية ،فقامت بعض الهيئات الدينية بجلب الأطباء

---

[1] فوزية لزعم :**الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني**،جامعة ابن خلدون،تيارت،(د عـ)،(دت ن)،ص233.

[2] **باربيروا** :في لغة لفرنكا (والتي هي خليط من لغات شعوب البحر الأبيض المتوسط)يقصد بها المشتغل بالطب أو المداوي بالأعشاب ،وغالبا ما يراد فها في اللسان الدارج كلمتا حلاق أو مزين لارتباط ممارسة الطب بالحجامة ،مع العلم بأن مهنة الطب تكاد تقتصر في العهد العثماني ،في الموانئ البحرية ومنها مدينة الجزائر ،على بعض الأطباء الأوربيين الدين اعتادوا معالجة بعض الشخصيات واكتسبوا من جراء ذلك احتراما وتقديرا لمعارفهم الطبية. ينظر: **رحلة العالم الألماني ج.او.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه-1732م)**،تر،تق،تع ،ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي،د.ط،تونس،د. ت ن،ص23.

[3] **نفسه** ،ص77.

وتشجيعهم، وإنشاء مستشفيات لإيوائهم .وأورد نصر الدين سعي دونيأن الخدمات الصحية للفئة الأوربية كانت في بعض المصحات والملاجئ العجزة ،ومستشفيات رجال الدين (المارستانات).[1]

وكان دايات الجزائر والمسئولين في الدولة يهتمون بشؤون صحتهم الخاصة ،ويتخذون لهم أطباء كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا ،وكانوا حريصين أخد أطباء أكفاء ،ومن الدايات الدين استفادوا من خدمات الأطباء الأوربيين نجد الداي على خوجة (1817م-1818م) الذي أتى بالطبيب خوان فرنندز دي لاس هراس ،بعد اشتداد وطأة الطاعون ،بتاريخ 28فيفري 1818حيث توفى بقصر الداي أتني عشر شخصا من بينهم، ابن الداي الذي كان عمره لا يناهز 18شهرا ثم دهب ضحية وباء الطاعون الداي علي خوجة، الذي توفى يوم الأحدأول مارس 1818م.[2] كذلك نجد رسالة أحمد بآي ،بآي قسنطينة (1756م-1771م) إلى مدير الباستيون بالقالة في أوائل رجب 1771م-1185ه يطلب طبيب "...ابعث لنا الطبيب الذي هو عندكم للحاجة به، ويأتي معه بجميع الأدوية الصالحة لجميع الأمراض .."، كذلك بآي قسنطينة صالح بآي (1771م-1792م) أرسل برسالة إلى مقر شكة الفرنسية بمرسيليا، يطلب طبيب كان يعمل في الباستيون ثم انتقل إلى فرنسا وفي محتواها "...وميلان المذكور هو الذي كان طبيبا في القالة سابقا لأننا نعرفه طبيبا جيدا، وإلا غيره من الأطباء الملاح...".[3]

2/الأطباء:

ومن كل هذا يمكننا تصنيف الأطباء الأوربيين بالجزائر إلى أربعة أصناف :

-الأطباءالأحرار الدين كانوا يدخلون في خدمة كبار المسئولين .

-الأطباء الموظفين بالمؤسسات والشركات الأوربية بالجزائر .

-الأطباء الرحالة الدين كانوا يزورون الجزائر لأغراض علمية .

[1] عثمان بوحجرة :**المرجع السابق** ،ص29.

[2] فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص375.

[3] فوزية لزعم :**الأطباء الأوربيون بالجزائر** ،**المرجع السابق** ،ص238.

-الأطباءالأوربيون الأسرى بالجزائر.[1]

ا-الأطباءالأوربيون الأحرار :

الدكتور شعبان chaban :

هو جراح من أصل جنوي .اسلموأصبح يحمل اسم شعبان، بدا يعمل كطبيب في مدينة الجزائر 1579م.[2]

الدكتور سليمان Soliman :

طبيب فرنسي اعتنق الإسلام، ويحمل اسم سليمان حيت فتح عيادة بالجزائر العاصمة، وعمل من سنة 1601م إلى غاية 1647م.

توماس هايسthomashaïsse:

حائز على شهادة الذكتوراء في الطب، من جامعة أنجرس،كان مكلف من قبل بلده بالمفوضات مع الجزائر، على معاهدة السلم والصداقة، أقام في الجزائر من أكتوبر 1675م إلى غاية 1680م.

ماورين فرانسوا MaurainFrançois :

طبيب مفاوض وعامل في الامتيازات، أقام بالجزائر من سنة 1817م اهتم بالتجارة، وتوفي 1822م بعنابه.

كراسة شارل: جراح من تولون اشتغل بالجزائر في المستشفى الاسباني الإداري، من قبل الآباء ترتنيار من (1753م-1757م)، جلب معه من مرسيليا أدوية وسوائل.[3]

ب-الأطباء الأسرى :

ميلكورقويلاندنmelchiorGullandin :

[1] فوزية لزعم :**الطب والأطباء،المرجع السابق** ،ص 240.

[2] عثمان بوحجرة: **المرجع السابق** ،ص30.

[3] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق** ، ص ص 112-115.

أستاذ في علوم الطب بجامعة بادوا الايطالية، أسر في البحر بعد عودته من جزر الهند ونقـــل إلى الجزائر، حيث مكث فيها من سنة 1557م إلى 1561م،ثم عاد إلى ايطاليا حيت عين مســؤولا عن حديقة النباتات بمدينة بادوا.

مانويل موري للو :

طبيب اسباني وأرسل من طرف حكومته إلى ماربيلا ثم إلى جبل طارق، ووهران وقرطاجنة، اعتقل من طرف الجيش الانكشاري، ونقل إلى الجزائر وبقى فيها ثلاثة عشر عام، وكانت له مساهمات بعلاج المصابين بالوباء، وهذا ماجعل سلطان يقوم بإطلاق سراحه تقديرا لمجه وذاته.[1]

باسكال جاميسون :

طبيب ايطالي كان في خدمة صالح بآي ،بأي قسنطينة في سنة 1777م،إشتراه الـــرايس محمـــد الإسلامي، بألف أوقية ذهب في 22شوال 1195ه ،وبقي في خدمة الباي إلى غاية 1784م.[2]

سانشيز Sanchez :

هو جراح اسباني مارس مهنته في مستشفى مسيحي بالجزائر ،في سنة 1785م ،قام بعدة عمليات في علم التشريح في نفس المستشفى للدين مسهم الوباء واكتشاف أســباب الأمــراض ومحاولــة علاجها.[3]

سيمون بفايفرSimoneBefayfer :

[1] عثمان بوحجرة ،**المرجع السابق** ،ص33.

[2] مصطفى خياطي:**الطب والاطباء في الجزائر العثمانية،المرجع السابق** ،ص108.

[3] **نفسه** ،ص 109.

أسير ألماني كان في خدمة وزير المالية الداي حسين كطباخ لمدة سنتين، وبعد معرفته بمهارته الطبية جعله طبيبه الخاص وله كتاب مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ،ولقد ظل أسير بالجزائر لمدة خمس سنوات ،إلى غاية 1830م وأطلق سراحه .

كانت مهمته تنحصر في معالجة الوزير وغيره من أفراد القصر، ئدا أصيبوا بمرض وكان الداي حسين الذي لم يكن له طبيب خاص يستشيره ،إما بواسطة الوزير أو بواسطة أحد خدامه،كلما حلت به وعكة صحية، حتى تعرف عليه شخصيا واتخذه طبيبا خاصا وإحتل مكانة مرموقة فالقصر، معبرا على دلك في قوله "ومند تلك اللحظةأصبحت كأني انتقلت إلى حياة أخرى، فتركت مغارة الفئران ،وسكنت غرفتين كبيرتين في القصر "وأصبح يرتدي أفخم الملابس ويأكل المأكولات اللذيذة وأحضرت له صيدلية صغيرة وآلات جراحة من باريس .[1]

ج–أطباء الأوربيون الرحالة

زار الجزائر خلال العهدالعثماني ،عدد من الأطباء الأوربيون الدين كلفوا بمهام علمية خاصة من بينهم:

الطبيب هبنسترايت:

هو طبيب ألماني دخل إلى الجزائر 1732م، مكلفا بمهمة علمية، من طرف ملك بلونيا برئاسة بعثة علمية إلى شمال إفريقيا، لتعرف على نباتات المنطقة وحيواناتها، وجمع العينات منها لفائدة القصر الملكي وأولمافعله في الجزائر، هو مقابلته لداي عبدي باشا وإعلامه بالمهمة، وهو الأخير منحه صلاحية لذلك وان البلاد مفتوحة لهم في رحلتهم ،وكانت له خطة وهي كسب ود رجال الدولة والحرص على استرضائهم، التي سهلت عليه مهمته بشكل كبير ،ودامت المدة التي قضاها في الجزائر عشرة شهور ،وقضى معظمها خارج الجزائر للاكتشاف وكسب أموال كبيرة تقدر بثلاثةأكياس من النقود صنف قروش، مقابل خدماته لداي وابنه.[2]

د–أطباء أوربيون موظفون في المؤسسات الأوربية

[1] فوزية لزعم ،**الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني** ،**المرجع السابق** ،ص ص 246-247.
[2] **نفسه** ،ص ص238-243.

ميادريMiadri :

من أصل البيو، وصل إلى الجزائر في سنة 1826 مكان على علاقة بقنصلية سردينيا ،بقى بعد لاستعمار في البلاد ،كان الطبيب الوحيد للمستوصف بالجزائر في 1835م ،يتقاضى مبلغ بسيط 600فرنك فرنسي شهريا في فيفري 1838كان ميادري برفقة أطباء ترولیات وبوديشون كانوا يضمنون فحوصات مجانية إلى الغرباء بالمستشفى .[1]

ومما سبق استنتج أن الممارسة الطبية في الجزائر خلال العهد العثماني ،تميزت بوجود ثلاثة أنواع:

الطب الشعبي الذي كان اكتر انتشارا في الأرياف ،وهو ممارسة بسيطة تعتمد على النباتات وكانت تعتبر موروث ،حيت يرثها الأبناء عن الأجداد، كما كانت مصادرها الطب النبوي ودراسة الكتب، واكتساب خبرات عن طريق التجربة والممارسة المستمرة.

الطب التركي كان خاص بسلك الانكشارية، ومغطى من طرف الوافدين من تركيا ومصر.

الطب الأوربي الذي كان نتيجة العلاقات الجزائرية الأوربية، وهناك أربع أصناف من الأطباء في الجزائر خلال الفترة العثمانية:

*أطباء أحرار الدين كانوا يدخلون في خدمة كبار المسؤلين.

*أطباء أسرى .

*أطباء أوربيون رحالة .

*أطباء أوربيون موظفون في المؤسسات الأوربية .

ومما سبق ألاحظ أن الأطباء كونوا لأنفسهم مكانة خاصة لدى الطبقة الحاكمة حيث اهتم بهم الحكام واتخذوهم أطباء شخصيين.

[1] مصطفى خياطي :**الطب ولأطباء في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق** ،ص114.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث : شخصية عبد الرزاق إبنحمادوش

اولا :المولد والنشأة

ثانيا:حياته العلمية ومؤلفاته

ثالثا: شيوخه

عرفت الجزائر العديد من الأعلام في الفترة العثمانية، والتي امتدت ثلاثة قرون(1518-1830م)، وحاول جميعهم بعث الثقافة في هدا القطر، على رغم من وجود الجمود الفكري، واهتمام السلطة بالجانب العسكري، ومن ابرز علماء القرن الثامن عشر،العالم الطبيب والرحالة الأديب عبد الرزاق بن حماد وش، والدي يعتبر فريد زمانه وعصره،ومن هنا سأقف على حياته وتعليمه ومشايخ الدين تتلمد عنهم.

أولا :المولد والنشأة

1/مولده

ولد عبد الرزاق بن محمد المعروف باين حمادوش الجزائري ،[1]في شهر رجب عام 1107ه الموافق ل8اغسطس 1695م،في مدينة الجزائر،[2] توفى والده وهو لا يزال صغيرا ،تعلم بمسقط رأسه فحفظ القران الكريم ،وتعلم بعض العلوم الشرعية، وفنون اللغة العربية منذ سن مبكرة .[3]وقد درس في وطنه وتقلد بعض الوظائف الدينية .[4] عشابا وفقيه ورحالة من أهل الجزائر،[5]حيت ذكر أبو القاسم سعد الله أن ابن حماد وش كان ميالا للكتب العلمية ،وواسع الاطلاع على الكتب الطبية المشهورة لاسيما كتاب القانون للرئيس ابن سينا ،وفقيها مالكيا نباتيا بارعا ،في الصيدلة وتحضير الأدوية.[6]

---

[1] ينظر :الملحق رقم :(06) ،ص96.

[2] محمد شارف، ابن حماد وش،**طبيب جزائري من القرن الثامن عشر** ، مج4، ع1،جامعة أدرار،الجزائر،سبتمبر2020،ص99.

[3] مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى:**أعلام مدينة الجزائر ومتيجة** ،منشورات دار الحضارة،دط،الجزائر،د. ت. ن،ص15.

[4] عبد الرزاق ابن حماد وش:**رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق**،ص15

[5] خير الدين الزركيلي:**الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرحالة من العرب المستعربين والمستشرقين** ،دار الغرب الإسلامي للملايين،د.ط ،بيروت ،1055،ص353.

[6] مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى : **المرجع نفسه**،ص ص 15-16.

عرف ابن حماد وش بتمسكه بشرفه ومحافظته على مكانته العلمية ،وميله إلى التصوف ،ولم يغير من نمط حياته البسيطة المتقشفة حتى بعد زواجه،[1] واشتهر بضريح له قرب مدينة سيدي بلعباس،بقرية سميت بسيدي حماد وش .[2]

2/نشأته:

نشأ عبد الرزاق ابن حماد وش في الجزائر حيت زاول دراسته إلى غاية حصوله على مستوى عال،في العلوم أثناء عهده وهذا ماسا عده في مناقشة مختلف كتب المبادئ مع العلماء .[3]كان ينحدر من عائلة متوسطة الحال .[4]حيت كانت أسرته تمارس التجارة ولا تهتم بالسياسة وتمتهن حرفة الدباغة، حيت كان والده يعرف بالحاج محمد الدباغ .[5]حيث كانوا أصحاب الحرف منتظمين في تعاونيات، وعلى كل تعاونية مسؤول يمثلهم ،لدى السلطة ،وكانوا في الغالب من أغنياء الناس، في حين ابن حماد وش عاش فقيرا ،لأنه امتهن العلم لا الدباغة .[6]

تميزت عائلة ابن حمادوش بأربعة حرف في الدباغة ،والحرارة ،والصفارة ،والتجارة .في الغالب كان ميلهم الأساسي لحرفة الدباغة[7].التي توارثوها عن جدهم السيد الحاج محمد الدباغ ،ثم انتقلت هذه الصنعة إلى ولديه الحاج احمد ،والحاج محمد ،ومن الحاج أحمد إلىإبنه الحاج قاسم الدباغ ،ومن الحاج محمد إلى ابنه عبد السلام الدباغ .[8]

---

[1]ناصر الدين سعي دوني ،**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ،تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين ،دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1999، ص432.

[2]نصيرة بحري ،**أدب الرحلة في الجزائر عبد الرزاق ابن حمادوش نموذجا** ،رسالة ماجستير ،تخصص النقد لمغاربي التراث والحداثة ،إشراف: قادة محمد ،جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ، 2015،ص48.

[3]مصطفى خياطي :**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية** ،**المرجع السابق** ،ص122.

[4]محمد الشارف :**المرجع السابق** ،ص99.

[5]أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج1،ط .خ،دار البصائر، الجزائر،2007 ،ص223.

[6]هي حرفة صناعة الجلود . ينظر :مصطفى خياطي ،**المرجع السابق** ،ص122.

[7]عبد الرزاق ابن حماد وش :رحلة ابن حمادوش الجزائري ،**المصدر السابق** ،ص9.

[8]عائشة غطاس :**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في تاريخ الحديث ،إشراف :مولاي بالحميسي ،جامعة الجزائر ، 2000-2001م،ص 163.

وهو من الأشراف وينتمي لعائلة من التجار والحرفيين الصغار ،كان قد احترف العلم ،فكان نصيبه منه حياة الضيق والفقر والتهميش ،عاش حياة مليئة بالفقر والضيق .[1] كما دخل في جملة الأشراف العلويين حيث تقدم بقصيدة لسلطان المغربي مولاي عبد الله سنة 1145ه حيت قال في أحد أبياتها :

وقلت لعلي أدرك العز عنده واترك أولادي وأهلي بذي فقر
فنعم الترزيل لايخيب نزيله ولا يشتكي فقرا ولا أزمة الدهر
كذلك هم دار النبوة كلما الم بهم شخص تهيأ لليسر
هم ألؤلؤا لمكنون في صدف التقى وإنهم الياقوت فينا إلى الحشر.

ومن خلال هذا يتضح أنا ابن حماد وش لم يجعل علمه من اجل المال ،إنما كان حريص على إتباع مقاصد الإسلام،الدين والنفس.[2]

وذكر مصطفى خياطي :أنا ابن حماد وش كان له دكان قريب من الجامع الكبير بالجزائر العاصمة كان يستخدمه ،كمكان لدراسة ولإعادة الكتابة.[3]

وبعد حوالي عامين أوثلاث سنوات من أبيه ،تزوج عن عمر ثمانية عشر من ابن عمه ،فاطمة وأصبح مسئولا عن أسرة.[4]وكان على صلة بطبقة التجار الحرفيين في مدينة الجزائر، لدلك تزوجت أخته من عائلة تشتغل بالحرارة ،وتزوج مرة ثانية من عائلة ،تحترف صناعة النحاس وتلميعه، ابنة أمينا لصفارين.[5]وكان لابن حماد وش ولدان من زوجته الثانية ،ومات أحدهما صغيرا ولا نعلم ما ادا كان عنده أولاد من زوجته الأولى ابنة عمه .[6]

---

[1] حنيفي هيلايلي :**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،دار الهدى للطابعة والنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر ،2008، ص257.

[2] عبد الرزاق ابن حماد وش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق** ،ص117.

[3] مصطفى خياطي :**الطب والأطباء** ،**المرجع السابق** ،ص122.

[4] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق**،ج2 ،ص425.

[5] أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،**المرجع السابق** ،ص223.

[6] عز الدين بن سيفي:**منهج ابن حماد وش الجزائري في علوم الطب والصيدلة** ،مجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة خنشلة، مجلد 11، عدد 2 ، ديسمبر2020م، ص52.

و لم يكن إبن حماد وش سعيدا مع زوجه الثانية ولا مع أسرته الباقية ،كأمه وأخته لإنشغاله بالكتب والعلم من جهة والفقر من جهة أخرى.[1]

ميله للكتب ربما هذا ماسبب له الخلاف بينه وبين زوجته ،التي قال عنها:"لم تر لما عندي من علم".[2]رغم الحال الذي يعيشه من الفقر الذي كان يلازمه إلى انه ، لم يترك الاحتكاك بحلقات العلم،والعلماء رغم المشاكل المادية والعائلية التي تعرض إليها.[3]

وبالرغم من كثرة أسفاره إلى المشرق والمغرب الأقصى،وعلاقته بحكام المناطق التي زارها وبعلمائها الدين أجازه بعضهم اعترافا بعلمه وفضله ظل ابن حماد وش مجهولا، شأنه شان العامة من سكان الجزائر،الذين شملهم الإهمال والاستخفاف.[4]

وقام بعدة أسفار تعرف فيها على بعض بلاد المغرب والمشرق،حيث أدى فريضة الحج مرتين 1130ه و1161ه،انتقل إلى المغرب الأقصى مرتين على الأقل 1145ه-1156ه.[5]وفي طريق رحلاته زار العديد من البلدان الإسلامية ،طالبا للعلم مثل تونس وطرابلس ومصر.[6]
عاصر ابن حماد وش أحدات هامة في بلاده وفي العالم ،فقد استقلت الجزائر أو كادت عن الدولة العثمانية في عهد الدايات ،كما عاصر تسلط اليهود الاقتصادي وخصوصا اليهود المهاجرين من أوربا وانحسار موجة غنائم البحر ،وبعض الغارات الاسبانية على الجزائر أما على المستوى الإسلامي ،فقد شهد بنفسه الحرب الأهلية بالمغرب الأقصى حتى كاد يذهب ضحية لها ،ولا شك أنه أيضا شهد الحروب التي جرت بين حكام الجزائر وتونس.[7]

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع نفسه**،ص223.

[2] رقية الشارف : **التاريخ والمؤرخون خلال العهد العثماني والى غاية 1267ه/1850م دراسة وصفية –تحليلية –نقدية – مقارنة(مقاربة في المنهج التاريخي)**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:شويتام أرزقي ،قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية،جامعة 2 أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ، 2016-2017م ،ص123.

[3] ابن حماد وش : **رحلة ابن حمادوش الجزائري ،المصدر السابق** ،ص9.

[4] حنيفي هيلايلي :**المرجع السابق** ،ص ص257-258.

[5] ناصر الدين سعيدوني :**المرجع السابق** ،ص432.

[6] عمار عمورة :**الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962**،ج2،د ط،دار المعرفة ،2009،ص 149.

[7] فريدة مقلاتي :**صورة الأخر المغربي في رحلة ابن حمادوش الجزائري (المسماة :لسان المقال في النبأ عن النسب والحال)**،مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ، عدد4، 2019، ص454.

وعلى المستوى الإسلامي، فقد شهد بن حماد وش حرب الأهلية في المغرب الأقصى حتى كاد يذهب ضحية لها ولاشك وأنه عاصر كذلك بعض الخلافات، والصراعات بين حكم الجزائر وتونس.ومهما كان الأمر فقد كانت أخبار تدهور الدولة العثمانية تصل إلى أدني هان لم يكن قد شاهدها بأم عينه.[1]

ومن كل هذا عبد الرزاق ابن حماد وش ،كان واحدا من بين العلماء الجزائريين .[2]الدين اهتموا بالعلوم التجريبية.[3]

أما عن وفاته ،المكان والزمان مجهولين لحد الساعة ، إلى أنه عاش طويلا، متجاوزا السبعين سنة[4].

ثانيا:تعليمه ومؤلفاته:

1/تعليمه:

تعلم ابن حماد وش عن الطريق الدرس والإجازة والرحلة، وقد أكد أن كل العلوم، التي تلقاها بالدرس(الكيمياء والسيمياء والموسيقى) أخدها بالإجازة بينما كانت ثقافته تقوم على عنصرين هامين الرحلة والثانية الملاحظة والتجربة.[5] التقى ابن حماد وش العديد من العلماء في تونس وطرابلس ومصر والحجاز ،نجده يعتمد على التجربة والمشاهدة.[6]

كانت ثقافته ثقافة معاصرية ولكنه إنفرد عنهم بالتخصص في الجانب العلمي من هذه الثقافة، بينما درس مثلهم العلوم الشرعية واللغوية وأخذ العلم مثلهم قراءة وإجازة،نجده يميل إلى العلوم الرياضية والطبية وما شاكلها،فهو صيدلي وطبيب وحساب وفلكي وفرضي ومنطقي.[7] وكان شغوفا بمطالعة كتب الطب العربية والأجنبية، من بينها كتب علمائها في مكناس وفاس وتيطوان[8]، فدأب

---

[1]ابن حماد وش: **رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق** ،ص10.

[2]أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص426.

[3]عمار عمورة :**المرجع السابق** ،ص149.

[4] عبد الرزاق ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق** ،ص9.

[5]أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ، ج2،ص425.

[6]**نفسه** ،ص426.

[7]ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق** ،ص10.

[8]عمار عمورة :**المرجع السابق** ،ص149.

طيلة حياته على القراءة لدلك توسعت معارفه وهذا ما أشار إليه بقوله :"لقد أخدت العلم قراءة وليس عن طريق السماع" .

أصبح لديه اطلاع واسع في مسائل الفقه وقضايا الأدب، والتاريخ وعرف بمعلوماته العلمية الدقيقة في علم النبات والطب والرياضيات والفلك والمنطق والفرائض.[1] كما أن ميله لتعليم كان قويا إلا انه لم يستطع التفرغ له مع السعي في طلب العلم والمعاش والسفر للتجارة وعد مفارقة الكتب،[2] وعلى خلاف علماء عصره لم يهتم فقط بالأدب والفقه والتاريخ بل اهتم أيضا بالعلوم التجريبية كالكيمياء والفلك وخاصة الطب فقد كان بارعا في تحضير الأدوية النباتية .[3]

كما قرأ ولخص ودرس تأليف ابن سينا [4]والبيروني[5]والفارابي والرازي وابن البطار[6]والأنطاكي[7]،حيت اعتمد على الاستقلالية في المطالعة اد كان يطالع الكتب في مجال اللغة والحديث والأدب والتاريخ حيت أولى اهتمامه بكتب التراث العلمي العربي،كما قام بعدة تجارب على النباتات وكتب المعجونات الطبية [8].

---

[1]ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري ،المصدر السابق** ،ص11.

[2]معلمة المغرب: **قاموس مرتب على حرووف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية البشرية والحضرية للمغرب الأقصى**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشرومطابع سلا،ج11، الرباط، 1421ه-2000م،ص3556.

[3]عمار عمورة ،**المرجع السابق** ، ص149.

[4]هو أبو الحسين بن عبد الله بن سينا ،ولد في افشنة من قرى البخارى عام 980وتوفي1037،مؤلف كتاب القانون في الطب،ينظر:محمد فارس :**موسوعة علماء العرب والمسلمين**،مؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1993، ص37.

[5]هو أبو الريحان محمد بن احمد الفلكي البيروني،ولد سنة973م وتوفي1048،ضواحي خوارزم ،مؤلف كتاب الصيدلة ،ينظر:ناصر سالم:**موسوعة عباقرة الإسلام**،دار أسامة لنشر والتوزيع،د.م. ن، 2004 ، ص17.

[6]هو أبو محمد عبد الله بن احمد ضياء الدين الأندلسي الملقب المعروف بابن البيطار،ولد سنة 1179م وتوفي بدمشق 1248م،هو عشاب وعالم بنبات وتحضير الأدوية،ينظر : محمد فارس ،**المرجع السابق** ،ص23.

[7]داود بن عمر الأنطاكي عالم بالطب والأدب ولد في أنطاكية وهاجر إلى القاهرة ثم مكة وتوفي بها سنة1008ه ، ينظر:ابن حمادوش ،**رحلة ابن حمادوش الجزائري ،المصدر السابق** ،ص157.

[8]أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق** ،ص225.

وقد ابن حمادوش كثيرا وخبر أحوال العلم الإسلامي السياسية والاقتصادية والثقافية وترك لنا وصفا حيا عن تجربته في المغرب.[1]

وعند تنقله ومروره من تيطوان إلى فاس ذهابا وإيابا،كان يقوم بتدوين المعلومات والملاحظات العلمية .فكان يختبر أنواع المياه التي مر بها، والطيور التي شاهدها والأشجار التي تأملها،و كان كنير المطالعة في الكتب الطبية والهندسية ودراسة الفلك والأعشاب.حيث قال عن نفسه :"فاليوم، والحمد لله أنا عشاب وصيدلاني وطبيب في بعض الأمراض ".[2]

وفضلا عن مطالعته الكتب المتعلقة بهذا النوع من العلوم،فقد درس القلصادي وشرح السنوسي على الحباك ،والقانون والنجاح لابن سينا، وشرح ابن رشد على منظومة ابن سينا ومقالات إقليدس، كتاب تاريخ الدول للمالطي،فأعجب به كثيرا حتى قال عنه أنه لم ير مثله في التراكيب العربية، وأساليبها[3].

ومن تجاربه العلمية لاحظ أوزان المياه المختلفة ،ورسم مجوفا من زجاج ،ووضع فيه حبات دقيقة من الرصاص ووزن أنواع من المياه المعتدلة والخفيفة والثقيلة[4].كما رسم الرخامات الظلية بالحساب، ورسم الدوائر لبيان اتجاهات الرياح حيث قال:"وفي يوم الاثنين ابتدأت عمل كارطة رياح البحر، وهي صنعة هندسية سهلة المأخذ".[5]

وتعلم طريقة رمي القنابل ،[6]فكان يكتب كل الملاحظات أتناء قيامه بذلك ،حيث كان يكرر تعلم الرمي وما يلزم للبونية،من تعمير وعجن البارود وغيرها .[7]وبعد انتهائه من التجربة كان يقول "فتممت مابقي لي من هدا العلم والحمد لله ".[8]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره**،عالم المعرفة،الجزائر،ط خ، 2011م، ص11.

[2] **نفسه**،ص35.

[3] محمد شارف:**المرجع السابق**،ص102.

[4] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته وأثاره، المرجع السابق**،ص37.

[5] محمد الشارف :**المرجع السابق**،ص104.

[6] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص37.

[7] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص429.

[8] ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري ،المصدر السابق** ،ص120.

وكان معروف عند علماء المسلمين ،بمساهمته في تسجيل الآثار الاجتماعية والدينية والطب الشعبي ،وعند علماء الأوربيين بمساهمته في مجال الطب العربي والأحداث التاريخية.[1]

ونتيجة اهتمامه كذلك بعلم الفلك ،تعلم صنع الإسطرلاب والربع المقنطر،وتعلم أيضا سبعة تواريخ:العربي والمسيحي والإسكندري والتاريخ الفاسي والعبري والقبطي والمالطي.[2]

2/مؤلفاته:

كان اهتمام ابن حمادوش بالعلوم العقلية والنقلية كبير جدا ،نظرا لكثرة مطالعته للكتب القديمة العربية ولأجنبية المتنوعة ،واغلب مؤلفاته غلب عليها الطابع العلمي أكتر من الطابع الفقهي الأدبي.

ومن خلال تعلقه بالعلم أصبح موسوعيا لاهتمامه بعلوم الدين واللغة وعلوم العقلية ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى :

أ-العلوم الطبية الرياضية:

1-تاليف فالرزنامة[3]

2-الجوهر المكنون في بحر القانون في الطب هو نحو أربع أجزاء ولكن ضاع في معظمه و لم يبق منه إلى الجزء الرابع الخاص بالأعشاب الطبية.[4]

3-تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج.[5]

4-تاليف في القوس لرصد الشمس.[6]

5-تاليف عن الرخامة الظليةبالحساب :استخرجه كما قال من كتب النصاري .

6-تاليف في علم الفلك :جمع فيه التواريخ السبع التي تعلمها ومعلومات عنها.

---

[1] **نفسه** ،ص12.

[2] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته وأثاره،المرجع السابق** ،ص40.

[3] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق** ،ص226.

[4] عاشور شرفي :**القاموس الموسوعي (أعلام ومعالم)**،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009م،ص30.

[5] مسعود كواتي :**المرجع السابق** ،ص16.

[6] أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق** ،ص226.

7-تاليف عن صورة الكرة الأرضية استوحاه من كتاب لرضوان أفندي.

8-تاليف في معرفة الطرق البحرية أو ما يسميه بعلم البلوط.

9-خارطة لمعرفة الرياح فالبحر.[1]

10-تاليف فالإسطرلاب والربع المقطر[2]

11-تعليق على ألفاظ الباجة الواردة في منظومة ابن سينا [3].

12-بغية الأديب في علم التكعيب.

13-فتح المجيب في علم التكعيب :ألفه بعدان اطلع على كتاب الأوربيين في المساحة والهندسة.

14-شرح منظومة ابن غرنوط.

15-تاليف في علم البونية إضافة إلى ماتعلمه من تأليف عبد الرحمان الفاسي.

16-تاليف في الطاعون الذي أصاب الجزائر وقته[4].

17-شرح قصيدة الربع على كردفر.

ب/موضوعات أخرى:

18-الجزء الأول من رحلة التي حتى الآن مفقودة[5].

19-الجزء الثاني من الرحلة "لسان المقال في النبأ والنسب والحسب والحل"[6].

20-ديوان شعره :حيث ذكر انه بناه في الغزل والنسب المراثي ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص54.

[2] عمار عمورة :**المرجع السابق** ،ص149.

[3] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره**،المرجع السابق ،ص54.

[4] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ، صص 430-431.

[5] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص55.

[6] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :**تاريخ الجزائر العام** ،ج4،د.ط،دار الأمة ،الجزائر ،2014م،ص215.

21-المقامات الأدبية والشعرية .

22-الدرر على المختصر:تحدث فيه على مختصر الشيخ محمد بن يوسف السنوسي[1].

23-السائح في حواشي المتن والتاريخ وهو حاشية على ألفية ابن مالك في النحو.

24-تاليف في دعوتي الفاتحة واللطيف وبعض الأوراد الأخرى[2].

ثالثا:شيوخه:

درس ابن حماد وش على شيوخ بلاده وعن علماء المغرب وتونس والمشرق ،ففي الجزائر تتلمذ بالدرس والإجازة على يد العديد من مشايخ عصره.[3]

1-محليا:

1/الجزائر:

فمن الجزائر تتلمذ ابن حماد وش على العديد من الشيوخ ،درس عند احمد عمار[4] صاحب الرحلة (نحلة اللبيب)، والمفتي محمد بن نيكرو ،والشاعر محمد بن علي[5] ،والقاضي مصطفى بن رمضان

[1]أبوا القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق** ،ص227.

[2]أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص55.

[3]عمار عمورة :**المرجع السابق** ،ص149.

[4]هو الحاج أحمد بن عمار الجزائري مفتي المالكية بمدينة الجزائري،كان نابغة زمانه في العلوم النقلية ،كان مفتيا سنة 1180ه/1771م ولا يعرف زمان وفاته ،تتلمذ عليه علماء كبار مثل أبي راس الناصري والورتلاني وابن حماد وش والغزال، ينظر:أبي راس الناصري: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**،تق: محمد عالم ،ج1،د.ط ،ص201.

[5]هو محمد بم محمد المهدي بن رمضان بن يوسف العلج شاعر من مدينة الجزائر ،ومفتي الحنفية فيها نظم الكثير من الشعر حتى قال ابن عمار "أيدي الناس ممتلئة من شعره ، ينظر:عادل نويهض :**المرجع السابق** ،ص241.

العنابي [1]،وعبد الرحمان الشارف بالإضافة إلى المفتين وأصحاب الجاه كمحمد بن حسين [2]والحاج محي الدين الزروق[3] ،وعبد الرحمان المرتضى محمد المسيسي[4].

ولقد كانت لابن حماد وش مجالس علمية مع مشائخ في الجزائر، ومن بينهم الشيخ أبو عبد الله بن ميمون الزواوي النجار الجزائري، والدي هو حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي، الذي كان مشاركا في جميع فنون عصره وغلب عليه التصوف الداعي إلى التسليم، وكان من الفقهاء المقلدين كما كان ميالا لرواق السياسة، وأدبه يزهر عليه مسحة حفظ الأشعار، والأسجاع [5]ومن أثاره التحفة المرضية في الدولة البكداشية[6].حيت درس معه،كتب كثيرة في الأدب والتاريخ والفقه واللغة والتصوف[7]،كما سرد معه قصيدة تبلغ 1340بيت[8] .

وكان يلقبه بشيخنا. وتعلم رمي القنابل أومايسميها بالبونبة على يد: العلج حسن عند باب الدزيرة، ومحمد البونباجي عند باب الواد.وتعلم الأعشاب على محمد بن كنجل الذي قال عنه:"كن عشاب بلدنا "وذكر أيضا "خرجت مع بعض الإخوان أحدهم يعرف الأعشاب لتعلم منه ...في جبل بومعزة تحت بوزريعة"[9].

---

[1]من أصل تركي كان مفتيا للحنفية بمدينة الجزائر،له تأليف منها أرجوزة في الفقه الحنفي وكتاب الروض البهيج ،بالنظرإلىأمور العزوبية والتزويج ،توفي 1135ه،ينظر :لزعم فوزية :**الإنجازات العلمية لعلماء الجزائر** ،**المرجع السابق** ،ص93.

[2]هو محمد بن محمود بن حسين بن محمد أفندي نزيل السكندرية (1189-1267ه)درس علماء مدينة الجزائر،كان مفتي للحنفية بالإضافة إلى القضاء المحمود في تأليف الجنود وثبت الجزائري . ينظر :لزعم فوزية :**نفسه**،ص93.

[3]هو فقيه ومفتي على المذهب المالكي (1153ه)،ينظر:رابح خدوسي وآخرون: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**،ج1،م ح،ط1،الجزائر،2004،ص206.

[4]أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،**المرجع السابق**،ص225.

[5]محمد بن ميمون الجزائري :**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية**،تق ،وتح ،محمد بن عبد الكريم ،ط2،ش و ل و ت،الجزائر ، 1981م ،ص ص 8-13

[6]عادل نويهض :**المرجع السابق** ،ص113.

[7]أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره** ،**المرجع السابق**، ص24.

[8]عبد الرزاق ابن حمادوش:**رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق** ،ص216.

[9]أبو القاسم سعد الله ،**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره**،**المرجع السابق** ،ص27.

2-المغرب والمشرق العربي:

1-2-المغرب :

ومن الشيوخ الدين درس عندهم في المغرب وأجازوه، علماء فاس من بينهم الشيخ المنجم محمد القسنطيني،[1] الذي قال إن علمه كان من الكتب و لم يأخد على شيخ قراءة درس، ودرس أيضاعن الشيخ أحمد بن المبارك،[2] بعض الكتب منها المختصر في المنطق للسنوسي[3]والخبيصي في المنطق .

وتتلمذ في الطب على يد عبد الوهاب الادرق[1] ،طبيب سلطان إسماعيل العلوي [2]،حيت دخل إلى قصره وحضر مجلسه ومدحه بقصيدة جاء فيها انه قدم لطلب العلم عليه تاركا وراءه أهله.[3]

---

[1]هو محمد بن أحمد القسنطيني الشريف الحسنيي ،المعروف بابن الكما ،وأخذ عن علماء الجزائر ،وانتقل إلى فاس واشتغل بالتدريس وولد وتعلم بمدينة قسنطينة ،ينظر :محمد بوشنافي : **هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى خلال العهد العثماني** ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،قسم التاريخ ،جامعة الجيلالي ،سيدي بلعباس ،العدد4،ديسمبر 2009،ص103.

[2]يعرف أيضا بسجلماسي ،توفي 1156ه، أشتهر بكتابة التصوف (الذهب البربر من كلام سيدي عبد العزيز)في شيخه عبد العزيزينظر:عبد الرزاق بن حمادوش ،هامش الرحلة،**المرجع السابق** ،ص83.

[3]هو أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي المستغانمي 1202ه/1787م ،1276ه/1859م تتلمذ على علماء الجزائر وفاس من شيوخه في التصوف احمد التجاني تنقل في عدة بلاد إسلاميةوبني زوايا بالمشرق له عدة مؤلفات :بغية المقاصد ،الدرر السنية في أخبار السلالة السنوسية ، ينظر :فوزية لزغم :**المرجع السابق** ،ص96.

أما في ما يخص علماء مكناس فقال ابن حماد وش :"فدخلت مكناس عند الزوال من يوم الأحد السادس وعشرين صفر من عام 1156هالموافق لعاشر أبريل من 1743م مسيحية وفي يوم الاثنين التقيت بسيدي عبد السلام القباب بلغني أنه من خيارهم ،فلم أجده يحسن شيئا غير علم التوقيت،وهو مؤقت جامع النجارين، فأجمعت معه حسن اللقاء فأخبرني أنه موقت الجامع الكبير سيدي عبد القادر الفاسي[4] أعلم منه بهذا الفن فوجدته،كما قال إلا أنه مشغوف بالأحكام وليس له خبرة بها"[5].مع العلم أن عبد السلام القباب كان من خيار العلماء في مكناس.

وممن أجازه في تيطوان[6]الشيخ محمد عبد السلام البناني الفاسي [7]،الذي تلقى تعليمه في جامع القرويين وتتلمذ على يد مشايخ أمثال :الحسن بن مسعود البوسي[8]،وعبد السلام بن الطيب القادري وآخرون ،كما رحل للمشرق لتحصيل علمه[9].

---

[1]هو عبد الله بن أحمد بن محمد ادرق الفاسي ،طبيب وفقيه وعارف بالنحو واللغة والشعر،وطبيب المولى إبراهيم وأسرته بالمغرب (1159ه/1746م)له عدة كتب منها التعليق على النزهة المبهجة لداود الأنطاكي،وقصيدة في منافع النضاع ،ينظر:مصطفى الحبوسي :**موسوعة علماء العرب والمسلمين وعلمائهم** ،دار أسامة،الأردن ،دت ن،ص262.

[2]عمار عمورة :المرجع السابق،ص149.

[3]أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق**،ص27.

[4]هو عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي ألف في عدة علوم كالطب والإسطرلاب والفلك توفي 1096ه، ينظر:خير الدين الزركيلي ،**المرجع السابق** ،ص82.

[5]عبد الرزاق بن حمادوش ،**رحلة ابن حمادوش الجزائري** ،**المصدر السابق** ،ص77.

[6]أبو القاسم سعد الله ،**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق**،ص25.

[7]هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن حمدون البناني النفزي الفاسي ،نسبة إلى قرية بنان من علماء الحديث خاصة(1163ه/1749م)له كتاب الوفاء بمعاني الاكتفاء. ينظر:ابتسام تيطوم ،**صورة البلاد العربية من خلا نماذج من الرحلات الجزائرية خلال العهد العثماني (1519-1830م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث،إشراف:أبو بكر الصديق حميدي،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2018-2019م.

[8]الحسن بن مسعود (1040-1121ه)عالم أصولي وفقيه وأديب ومؤرخ ،تفقه في علوم عصره ،وإشرف على تدريس في زاوية الدلاء،وجامع القرويين بفاس ،ومن أثاره :المحاضرات في الأدب وزهرة ألاكم وفي الأمثال والحكم :حاشية على عقيدة السنوسي ،وفي التوحيد :الكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع . ينظر :محمد بن أبي احمد أبي راس الناصر ،**المرجع السابق** ، ص226.

[9]سمير مشوشة:**ابن حمادوش الجزائري وأبو راس الناصري يؤرخان للعلاقات التجارية بين أيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18م** ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،مجلة دورية دولية محكمة ،خنشلة ، العدد 12، ص292.

وإبن حمادوش على الأغلب كان يعرفه في رحلته الأولى إلى المغرب، حيت ذكر :"فلقيت الشيخ أمحمد ألبناني الفاسي عند باب داره لأني كنت أتيت له بأمانة من الجزائر فدفعتها له وافترقنا"[1].كما تحدت عن بعض الدروس العلمية التي كانت تلقى بتيطوان في ذلك العهد، وذكر أن الشيخ البناني يدرس في جامع زاوية سيد محمد بن ناصر، صحيح الإمام البخاري من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وله درس أخر في الضحى يقرا فيه مختصر الشيخ خليل وقد وصل فيه لأخر النذر، وذكر أنه أجازهفي أواخر محرم 1156ه[2].

وذكر أحمد الورزيزي[3] الذي درس عنه وأجازهأيضا في تيطوان أجزاء من التفسير والحديث ،ومختصر خليل في الفقه المالكي وبعد ذلك أجازه بكل مروياته وإعتبره شريفا كريم الأصل ونصحه بأن يكون صادقا وأن لا يخشى في الله لومه لائم[4].وذكر أنه دخل معه في مناقشة حول أفضلية الملائكة على الرسل وأنهى به الأمر بأن اعتبر شيخه معتزليا، ورغم دالك بقيت العلاقة على حالها.

وكان لأحمد الورزيزي تدخل لدى سلطات ميناء تيطون لإعفاء إبن حمادوش من المكس ،وزار الشيخ الجزائر في رمضان سنة 1159ه/1740م ،وأقام بمدرسه الجامع الكبير، وأثناء زيارته رافقه إبن حمادوش وتتلمذ عليه من جديد وصحح عليه كتابه الدرر على المختصر في المنطق، وقد كتب له بعد ذلك بصحة التأليف وجواز ترويجه وتدريسه لطلبته[5].

حيت ذكر إبن حماد وش في رحلته :"ابتدأت تصحيح تأليفي الدرر على المختصر للسيد محمد السنوسي في المنطق على سيد احمد الورزيزي..فاشتغلنا به قراءة بحث وتفتيش فما قبله كان

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش: **الرحلة ابنحمادوش،المصدرالسابق** ،ص ص 32-33.

[2] **نفسه**،ص34.

[3] هو أبو العباس احمد بن محمد الورزيزي نسبة إلى ورزازا ناحية سوس ،عالم وفقيه كان يحقق في المسائل ويدققها ولا يرضى بالتقليد ويميل إلى تحكيم العقل حتى اتهم بالاعتزال وسجن لأجل ذلك ،حج مرتين وزار بيت المقدس ،ناظر علماء مصر وأجازوه(1179ه/1765م).ينظر :عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني :**فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات** ،دار الغرب الإسلامي، ج2،ط2 ،بيروت ، 1982،ص ص 1110-1111.

[4] أبو القاسم سعد الله ،**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص25.

[5] **نفسه**،ص25.

منصوصا ،قبله للمتقدمين أو من كلام شيخنا ابن المبارك أثبته وما لم يقبله حذفته ،حتى فرح به كما ينبغي"[1].كما كان شاهدا على دالك عدد من العلماء من بينهم المفتي أحمد بن عمار .ورغب ابن حماد وش منه أن يسمع ما سهل الله سبحانه وتعالى من الحديث مما سمعه من شيوخهفأسمعه من الحديثموطأ مالك بن أنس رضي الله عنه ومن رواية يحي بن يحي الليتي وأجازه سائرها وأسمعه بعض صحيح المسلم بن الحجاج القشيري وأجازه سائرها[2].

2-2-تونس:

ومن شيوخ تونس فانه لم يذكر إلى محمد زيتونة[3] الذي كان يسميه شيخنا ،والشيخ محمد الشافعي[4]الذي التق به في الجزائر يوم جاء هاربا من حاشية محمد باي.[5]

3-2-المشرق:

ومن المشرق الشيخ أبي العباس احمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الاسكندري [6]الشيخ عبد الباقي المصري [7]شارح مختصر خليل ،المتوفى سنة 1099ه ،والشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المتوفى سنة 1102ه،الشيخ أبوالأسرار حسين بن علي بن يحي العجمي اليمني

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش: **رحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق**، ص258.

[2] **نفسه**،ص37.

[3] هو فقيه مالكي تونسي ،زار بيت الله الكريم مرتين،اجتمع خلال الرحلتين بعلماء عصره بمصر والحجاز،له عدة شروحات وكتابات عن صحيح البخاري . ينظر:ابتسام تيطوان :**المرجع السابق** ،ص27.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :**المرجع السابق**، ص214.

[5] أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص224.

[6] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي:**المرجع السابق**، ص215.

[7] هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزر قاني المصري المالكي الأزهري ،ويكنى بابي عبد الله ،ولد سنة 1055ه،والزرقاني نسبة إلى زرقان بمصر. ينظر:عمر بن عراج :**منهج الإمام محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت:1122ه)في شرح متون الفقه المالكي ،من خلال مخطوطة الموسوم بـ :شرح المقدمة العزية للجماعة الأزهرية**، جامعة الجيلالي إلياس ،سيدي بالعباس ،ع27،كانون الأول 2019،ص87.

المكي الحنفي المتوفى بالطائف ،كتب له بالإجازة من مكة وروى له عن أبي مهدي عيسى الثعالبي والصفي القشاشي والطبري والبابلي وغيرهم .[1]

-وختاما نستنتج من فصلنا أن إبن حماد وش ،شخصية وهبت نفسها للعلم والعلوم ،ودرس العديد من العلوم ،فنجده كتب في الأدب وألف في الحساب والفلك والفقه والمنطق والتصوف.

-كان له اهتمام واضح بالجانب العلمي على رغم انتشار العلوم النقلية في تلك الفترة.

-تعلم عن طريق الدرس والاجازة ،وجاب العديد من البلدان العربية وحتى الأعجمية لذلك اعتمدعلى عنصرين أساسيين الرحلة والتجربة .

-تميز بثقافته المعاصرة حيث أنه كان مطلع اطلاعا واسعا في شتى العلوم (فقه، أدب نتاريخ ،تجارب علمية).

-تميز عبد الرزاق بن حمادوش بتجاربه العلمية المتعددة من بينها :إختبر أوزان المياه وأنواع الطيور والشجر ،وصنع الاسطرلاب ،والربع المقنطر ....

-ترك لنا العديد من المؤلفات من علوم عقلية ونقلية،وغلب عليها الطابع العلمي اكتر من الطابع الفقهي الادبي.

-درس إبن حمادوش على العديد من المشايخ عصره في داخل الجزائر وخارجها.

[1] عبد الرزاق بن حماد وش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق** ،ص ص 59-60.

الفصل الرابع:

الفصل الرابع: انجازاته في الطب والصيدلة

أولا:نمادج عن كتب الطب لابن حمادوش

ثانيا:الأمراض الداخلية

ثالثا:أمراض الرأس والصدر

قدم إبن حماد وش العديد من الانجازات والجهود العلمية، ذلك من خلال دقة ملاحظته وولعه بالتجارب، فضلا عن مطالعته في كتب النصارى ،واهتمامه بالأعشاب وأسمائها ومنافعها،إنطلاقا من تجاربه الشخصية، ومنه سنتطرق لإنجازاته في الطب والصيدلة وبعض الأمراض التي تناولها في كتاباته.

أولا:نماذج عن كتب الطب لإبن حماد وش:

1-1-تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج:

لقد أشار إلى هدا المؤلف المستشرق الفرنسي لوسيان ليكليرك،سواء في الجزء الثاني من كتابه :تاريخ الطب العربي ،أو في ترجمته كتاب كشف الرموز،حيت ذكر أنه في 19ورقة [1]،ومن الموضوعات التي تناولها إبن حماد وش،الأعضاء التناسلية ووظائفها وأمراضها وأدويتها .وألف إبن حماد وش هذه الرسالة بعد سفره بقليل في مصر 1161ه.

تنقسم هذه الاضطرابات التي تصيب الأعضاء التناسلية إلى نوعين :نوع غير عادي أو خارج عن قدرة الإنسان ،ونوع عادي مثل تعكر أو توعك القلب والمخ والكبد.ويصف علاج النوع الأول إلى استعمال الوسائل التقليدية مثل تمائم والرقية.أما علاج نوع الثاني هي تعديل مزاج المصاب، للعودة إلى الحالة العادية، ويصف لدلك أدوية بسيطة ومركبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[2].

وذكر إبن حمادوش مصادر معلوماته، بالإضافة إلى تجاربه الشخصية فانه عاد إلى كتابات العياشي وابيقراط وغاليان وابنينا وحنين إبن إسحاق وابن رشد والدميري والقزويني وداود الأنطاكي والجاحظ والعطار والبر زلي والشاذلي والبسكري .وعلى خلاف ذلك إعتمد على الأحاديث النبوية ،والتجربة والمشاهدة .

[1] محمد شارف :**المرجع السابق**، ص105.

[2] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص436.

وأن قيمة هذه الرسالة ثمينة من حيت موضوعها وعصرها ،لأنها متخصصة ومن جهة أخرى متأخرة زمنيا بالنسبة لكتب الطب العربي الأخرى كالبيروني.[1]

2-1- كشف الرموز:

هو عبارة عن معجم في الأعشاب والعقاقير والحيوانات والمعادن ،مع ذكر منافعها الطبية[2] وهو الكتاب الرابع من مؤلفه الكبير في الطب الذي سماه:(**الجوهر المكنون من بحر القانون**) وتفطن إلى ذلك كولان ورو دوسي إلى أن الكتاب غير مستقل بذاته، إنما هو تكملة لأجزاء سابقة ،لأن الكتاب لا يحتوي على الديباجة المتضمنة للغرض من التأليف، كما اعتاده المؤلفون العرب[3]. يحتوي كشف الرموز على نحو 1000مصطلح وترجم هدا الكتاب إلى اللغة الفرنسية بقلم لوسيان لكليرك وطبع بباريس 1874م.أما النص العربي فطبع في الجزائر لأول مرة سنة 1335ه/1917م[4].ويحتوي الكتاب إلى مختلف المعادن والعقاقير ،والنباتات والمصطلحات الخاصة عند السوريين والمصريين واليونانيين والهند ،وصل عددها 987 مادة في مختلف الأنواع المذكورة وشمل جميع الأدوية المعروفة في الجزائر وعصره[5].

ووصف ابن حماد وش في رحلته الكتاب الرابع الجوهر المكنون ،حيتذكر انه مخصص لحل الالفاظ وتعريبها .[6]

حرص الناس على التداوي بالأعشاب ربما هو جعل النساخ يفصلون الكتاب الرابع عن بقية الكتاب (الجوهر المكنون)، الذي لا يهم في بقيته .وكثر تداول الكتاب، ونسى أصله.[7] وكثرت

---

[1] الو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة ،المرجع السابق** ،ص ص 85-86.

[2] محمد الشارف :**المرجع السابق** ،ص105.

[3] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره، المرجع السابق** ،ص ص79-80.

[4] عبد الرحمان الجيلالي :**المرجع السابق** ،ص216.

[5] وافية نفطي :**مسالة علوم الطب والصيدلة عند علماء الجزائر خلال العهد العثماني** ،افاق فكرية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،م5، ع 10ماي 2019،38.

[6] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره،المرجع السابق** ،ص80.

[7] محمد الشارف :**المرجع السابق** ،ص105.

نسخ كشف الرموز، إذ نجده في الجزائر وهي نسخة رودوسي قدور بن مراد التركي،[1] صاحب المطبعة التعالبية بالجزائر، فهو أول من قدم الجزء بالعربية ونشره على الناس الذي بدوره قام بتحريره وتصنيفه وضبطه،[2] بين سنتي 1764م و1765في المكتبة الوطنية. وفي المغرب الأقصى وتتوفر نسخة في الخزانة العامة الرباط وكذلك باريس[3].

والدليل على ماسبق وأن كشف الرموز يعد القسم الرابع الخاص بحل الألفاظ وتعريبها ،هو موقع بين أيدينا في رحلته حيت ذكر :"في يوم الاثنين أول يوم من ذي الحجة ابتدأت تأليف الجوهر المكنون من بحر القانون ،تأليف حسن في الطب ،وأوله:الحمد لله العفو الرؤوف ،الشكور الحليم العطوف ،الباعث الرسل الكرام رحمة للأنام ،الجاعل من الماء ترياق الحياة .....وقد جعلته مرتبا على أربعة كتب :

- ✓ **الكتاب الأول**: في السموم وذوات السمو (كذا) وعلاجاتها.
- ✓ **الكتاب الثاني** : في الترياقات وما يجري مجراها إن وجد من الباذ زهرات وبعض المعاجين الذي يضطر إليه(كذا) المرء.
- ✓ **الكتابالثالث** :في الأمراض، مرتبا ذلك على جدول حنين ابن إسحاق[4] المتطبب، وهو كتاب جليل، إن تم، فيه الأسباب والعلامات والعلاجات، وهو ألان لم يتم.
- ✓ **الكتاب الرابع**:كشف الرموز حيت قال :"ونويت أن أجعل الكتاب الرابع في حل ألفاظ المفردات وتعريبها ما أمكن ،إن شاء الله .وبالله تعالى التوفيق"[5] .

اعتمد ابن حماد وش في كتابه كشف الرموز على الترتيب الأبجدي، حيت فالبحت على أي مادة تبدأ بحرف معين، نجدها تنتمي إلى الحرف الذي تبدأ به، والمواد تختلف من حيت العدد في

---

[1] ينظر :الملحق رقم (07)،ص95.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش: **رحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق** ،ص12.

[3] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص432.

[4] طبيب ومؤرخ ومترجم معروف ،توفي ببغداد سنة 260.ينظر: ابن حمادوش، **رحلة ابن حمادوش الجزائري ،المصدر السابق** ،ص161.

[5] **نفسه** ،ص ص160-161.

كل حرف من الحروف الثمان والعشرين[1]، ونجد المؤلف لم يذكر حرف الغين والضاد في معجمه ويعود ذلك ربما لعدم توفر أسماء بالحرفين.

ولعل مصدر الإعجاب بكشف الرموز يعود إلى سير ابن حماد وش فيه بشكل واضح، ونقل عن ابن سينا. ولقد ذكر خصائصه وفوائده، العامة وفوائده الخاصة، وكيفية استعماله والكمية الضرورية .ومن جهة أخرى ذكر الأمراض التي يستعمل لها الدواء ويتعرض لها الجسم[2].

ولقد ذكر ابن حمادوش مقادير كل دواء بالموازين الشائعة آنذاك، ولعل هذا محبب الناس فيه، وحدد الموازين وما يقابلها بالغرامات وهي:

القمحة	وحدة الوزن	0,0488غرام
القراط	4قمحات	0,1954غرام
الدرهم	16قراط	3,1266غرام
المثقال	$1\frac{1}{2}$درهم و	4,6899غرام
الوقية	12درهما	37,5192غرام
الرطل	12اوقية	450,2304غرام
الدائق	سدس الدرهم	0,5211غرام
الاسطار	6دراهم ونصف	19,8018غرام

وهذا مايجعل ابن حماد وش من ابرز ممثليه من العرب والمسلمين في القرن الثاني عشر هجري، الثامن عشر ميلادي[3].حيث أشاده الطبيب الفرنسي لكليرك والطبيب غاب ريال كولان .قال الأول أن مؤلفات لبن حماد وش لا تستند على الخرافات كما هو شائع في الجزائر أنداك ،وقال انه يمثل آخر العلماء المسلمين العظام في مجال الطب،أما غاب ريال فقد اثني في كتاباته عليه وخاصة كتابه كشف الرموز الذي درسه ونال من خلاله درجة دكتوراه في الطب.[4]

[1] محمد شارف :**المرجع السابق** ،ص107.

[2] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره، المرجع السابق** ،ص ص83-84.

[3] أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص ص 434-435.

[4] عزالدين بن سيف:**المرجع السابق**،ص63.

ثانيا :الأمراض الداخلية:

1/الحمى:

لعلاج الحمى اقترح ابن حماد وش استعمال الكينية حيت قال في رحلته "إذا أن هناك أخذتني حمى نافض،فقمت ترتعد فرائضي ،فذهبت ،وجعلت قصيدة حكيت فيها له الواقع فيها فقلت :

أيا شيخنا عبد الوهاب سعادة لتعلم من حاز الفؤاد من الحدس

خرجت بها حمى تفور كأنها أزيز مرا جيل العروس لدى العرس

وكنت بها ملقى كأني ثامل اواني مثمول كرعت الكأس[1]

وذكر أن الحمى الشديدة التي أصابته منعته ،حيث لم يستطع القراءة حتى ألهمه الله عز وجل بدواء فاشترى ثلاثة أثمان من الكين كينة واشتراها ستة موزونات، وعندما اشتدت به ،يوم السبت السابع ربيع الأول ،قام بدق الثمن الأول وشربه في فنجال قهوة ،فقام جسمه بالاختلاج، وشرب الثمن الثاني توقف عن الاختلاج ،ثم شرب الثمن الثالث فشفي و لم بيبقى له ألم .[2]

2/أمراض الجهاز الهضمي

لمعالجة أمراض الجهاز الهضمي ،كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ،وعلى حسب المرض،وحالة المريض،سواء مصاب بإسهال شديد أو يعاني من قرحة في المعدة .

ولعلاج المعدة نصح إبنحمادوش بتناول المعاجين والاشربة لعلاج أمراض المعدة،حيت ذكر في رحلته انه في يوم الخميس عشرين من جمادى الثانية موافق لتاسع عشر يوليو ركب معجون على منوال معجون الفلاسفة،وسماه بمعجون الواحد لأن عدد وزنه يجمعه واحد ،وفي يوم سابع

[1] فلة موساوي القشاعي :**المرجع السابق** ،ص ص 283-284.

[2] عبد الرزاق بن حمادوش:**رحلة ابن حمادوش الجزائري،المصدر السابق** ،ص84.

وعشرين طبخ شراب المصطكي[1]،ويعد افخر الأشربة أخده عن الشيخ عبد الوهاب ادراق ،وهو بدوره أخده عن شيخ سيدي محمد السنوسي في شرح حديث المعدة[2].

"المعدة بيت الداء"كما شرح الجملة الأخرى "الحمية رأس الدواء"، وكذلك "أصل كل داء البردة"[3]، وقد كتب مصنفا أسماه شرح حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء.[4]
وأوضح فيه الحمية والأغذية والفواكه وال أشربة ، ومقاديرها اللازمة للجسم حيت تحدث فيه عن الحليب واللبن وفوائدهما وعن الماء وتأثيره على الجسم وعن الهضم والأخلاط وتأثيرهما على الصحة،كما تطرق إلى واجبات الإنسان في حفظ المعدة والعناية بها .[5]إستهل مصنفه بقوله :قد جرى بيني وبين إخوان النجباء الكلام في فصل صناعة الطب ،أنها شرط الطب ،أما في مايخص مؤلف رأسك كل داء البردة ،فسر العبارة الأولى منها ،أن الهضوم ثلاثة هضم في المعدة ،وهضم في الكبد وهضم في سائر الأعضاء، وان هضم المعدة هو أهم هضم ومن جملة نصائحه للمرض هي أن يقدم الطعام اللطيف قبل الغليظ وهذا من اجل الحفاظ على المعدة وعلى عملية هضمها والسنوسي من خلال شرحه في الطب يذكر الأمراض من شرحه الأحاديث النبوية ووصفه العلاج المتبع .[6]

---

[1]هي الكية تقوي المعدة والكبد وتسرع انج بار الكسر وتسكن وجع الحلق ،يحلل رطوبات المعدة ....،ينظر: عبد الرزاق ابن حمادوش :**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت، 1416ه-1996م، ص377.

[2]عبد الرزاق بن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري،المصدر السابق** ،ص121.

[3]أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق**،ج2 ،ص114.

[44]عبد العزيز فيلالي ،تلمسان في العهد الزياني ،موفم لن وتو، ج1،الجزائر ، 2002،ص250.

[5]زينب زريون ،العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7ه9/13م15م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي،إشراف:خالد بلعربي ،جامعة سيدي بالعباس ، 2016/2015،ص332.

[6]أمينة فيداح ،**العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633ه-962ه/1235م-1554م)**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي،إشراف :نجادي بوداعة،جامعة د. مولاي الطاهر ،سعيدة ، 2015/2014م،ص41.

وذكر ابن حمادوشان هذا الشراب يقوم في منافعه ،مقام الخمر ،وصفته أوقية مصطكي تطبخ في خمسة أرطال ماء حتى يبقى أقل من النصف، ثم يصفى ويلقى عليه مثله عسل مترو ع الرغوة، ويطبخ حتى يكون في قوام الاشربة ويحفظ ،فتبقى الأوقية منه في رطل من ماء ويشرب وهو نافع جدا وبالله التوفيق.[1]

كما تطرق ابن حماد وش في كتابه كشف الرموز على بعض الأعشاب التي تعالج المعدة ومنها :

-**بنفسج** :ينقع في العلل الصفراوية والالتهابات في المعدة والأمعاء وشربه من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم .[2]

-**بسباسة** :هو خليط أشبه برائحة البسباس ويسمى عند النصارى ماصفراس يقوي الكبد والمعدة وشربه ثلاثة دراهم وبديله القرنفل .[3]

-**بليلج** :يشبه اهليلج الأسود إلا انه كان أقراص معوجة وهو من نوع الهليلجات ينفع في استرخاء المعدة ورطوبتها ولا شيء انفع منه للمعدة وبديله اهليلج وشربه إلى ثلاثة دراهم .[4]

-**توت**:في شجرته قوة قابضة للمعدة والأمعاء.

-**جورالسرور** :عصير جوزه مفيد لقرحة المعدة.

-جوز الأكل :يؤكل على الريق بالمربى والخل لتليين البطن.

-**جلنار** :هو نوار الرمان مفيد لقروح الأمعاء ،وكذلك في قطع الإسهال ومقدار لتداوي منه 6066غ للمرة الواحدة.

جفة البلوط:هي القشرة الرقيقة التي بين اللب والقشرة ،تستعمل لوقف الإسهال .

-**جمسفرم** :هو الريحان السليماني أو القرنفلي ،يحلل الرطوبات اللزوجة في المعدة .

---

[1] عبد الرزاق ابن حمادوش:**الرحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق** ،ص21.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش ،**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب،المصدر السابق** ،ص59.

[3] **نفسه** ،ص64.

[4] **نفسه** ،ص68.

-**الفلفل الإفرنجي**Allspice:عشب استوائي ،له رائحة معقدة ويفيد في حالات عسر الهضم.

-**القرفة**Cinnamon:هي من التوابل شائعة الاستخدام ،جيدة المذاق ،مضادة للميكروبـــات وتستخدم كذلك لتنظيف المعدة [1].

-**الشمار**fennel:يساعد في علاج اضطرابات المعدة وعسر الهضم .

-**النعناع**Peppermint:مصدر غني بمادة المنتول المرطبة والملطفة والمهدئة للمعدة .[2]

[1] جيمس إيه ديوك :**الصيدلية الخضراء اكتشافات جديدة في المعالجة العشبية لأمراض وحالات شائعة** ،ط1،مكتبة الجرجير، 2004، ص18.

[2] **نفسه** ،ص 20.

ثالثا:أمراض الرأس والصدر

1/أمراض الرأس:

كان الجزائريون أو المتطببين يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون أمراض الرأس على حسب حالة المريض ،واستعملوا الأعشاب الطبية التالية:

أنيسون :هو حبة الحلاوة وهو الكمون الأبيض ،كان يستعمل لتسكين الصداع والدوار عن طريق استنشاق دخانه.[1]

العسل :يشرب على الريق يوميا فنجان قهوة صغيرة من العسل وفي المساء .[2]

بنفسج:يعالج الصداع وشربه من ثلاثة دراهم إلى سبعة .[3]

بابونج:يستعمل لتقوية الدماغ ،وإزالة صداع الرأس ويستفرغ مواد الرأس ،وشربه ثلاثة مثاقيل أي4,6899غرام لشربة الواحدة.[4]

بقلةيمانية:هي الخبيز قال داود :واليمانية ضرب من الحبق تشبه القطف تنفع لصداع .[5]

حرف:هو حب الرشاد ،يستعمل لعلاج الصداع البارد،ومقداره درهم في كل يوم أي 3,1266غرام للمرة الواحدة.[6]

حبق قرنفلي :هوفرنجمشك ،عطر الرائحة من أنواع الريحان،يستعمل لفتح انسداد الدماغ .[7]

---

[1]عبد الرزاق ابن حمادوش :**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب،المصدر السابق** ،ص 24.

[2]فيصل بن محمد عراقي: **الأعشاب دواء لكل داء** ،ط1،د. د. ن،مكة المكرمة، 1413ه،ص 22.

[3]عبد الرزاق ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري،المصدر السابق**،ص59.

[4]**نفسه** ،ص 59.

[5]**نفسه** ،ص72.

[6]سهام بن قسمية: **الطب في الجزائر خلال العهد العثماني "عبد الرزاق إبن حماد وش أنموذجا"**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،إشراف :مصطفى عبيد،جامعة المسيلة ، 2014/2013م،ص27.

[7]عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب،المصدر السابق** ،ص ص 125- 131.

سداب:هو الفجل نوعان بري وهو الفجل العربي والبستاني حار، يستعمل لعلاج الرأس وكذلك ضمادا وتقطير لطنين الأذن وينفع لرعاف وقروح الرأس.

شقائق:هو شقائق النعمان ،نوعين الذكر والأنثى شربه مسكن للألم ،ولظلمة العين وبياضها كحلا ومافي الدماغ سعوطا .[1]

2/أمراض الصدر:

1-2-امراض القلب:

مارس الأطباء لعلاج أمراض القلب التداوي بالأعشاب، واستعملوا العديد من الأعشاب من بينها:

بسذ :وهو المرجان والشجرة البحرية وهو ثلاثة أصناف أحمر وابيض واسود، يفيد في إنشـــراح الصدر ويبسط النفس، ويفرح القلب .

عنبر:أجوده الأشهب وارداه الأسود ،جيد للمشايخ يقوي القلب شربا ،وينفع في وجـــع الفـــؤاد شربا مع دهنا .[2]

القرنفل:ينفع القلب ،ويشجعه والجرعة الواحدة منه بمقدار 1,665غرام.[3]

المسك:ينفع المشايخ وأصحاب الرطوبات وفي زمن الشتاء يقوي الأعضاء والقلب شربا وشما جدا للمبرودين، ويبرئ الخفقان ويبطل عمل السموم.[4]

2-2- أمراض السعال:

عالجوا أمراض السعال بالأعشاب الطبية التالية:

إكليل الجبل :وهو معروف عندنا بإكليل ،يستعمل لسعال ،وشربه إلى خمسة دراهم.

---

[1]عبد الرزاق بن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، المصدر السابق**، ص ص225-248.

[2]**نفسه**،ص ص 67-293

[3]سهام بن قسمية: **المرجع السابق**،ص28.

[4]عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، المصدر السابق**،ص381.

الثوم :يوجد صنفان بري وبستاني ،يستعمل لمعالجة السعال المزمن من وجع الصدر .ويخرج العلق من الحلق ،[1]وتقطع فصوص الثوم قدر حفنة يد وتلقي في ماء مع قليل من الملح ليزداد البخار ويتنشق البخار قبل النوم وتتم التدفئة حتى الصباح وتكرر هذه العملية كل مساء لمدة أسبوع.[2]

العسل : تؤخذ عصير الفجل مع ملعقة عسل في كوب ماء دافئ صباحا ومساءا يقضي على الأمراض الصدرية ،وينظف الصدر تماما.

وكذلك لو أخذ لبان ذكر مغلي في ماء ومحلى بعسل فانه أقوى وأنشط للرئتين.[3]

جوزالسرو:يستعمل عصيره لمعالجة مرض الربو.

جزر بستاني :هوالزرودية وفي المغرب خبازا وتونس أسفنارية ،تستعمل لأوجاع الصدر والسعال [4]

وجرعة التداوي من بذره بمقدار 4،680غ للمرة الواحدة.[5]

جفة البلوط :هي القشرة الرقيقة بين اللب والقشر ، وجفة البلوط هي قشرة الداخل،تستعمل لإيقاف السعال الدموي شربا مع السكر.[6]

رمان الحلو:يستعمل لعلاج السعال ،فهو نافع للصدر وذلك عن طريق شرب عصيره ا واكل حبه فهو يزيل السعال المزمن ،وخشونة الحلق.[7]

الأس: يستخرج من ورق الآس وثمره وعطره منعش ،والعنصر الفعال المسمى فيه (ميرتول)يستعمل لتزلات الصدرية.[8]

---

[1] **نفسه**،ص ص 11-103

[2] فيصل بن محمد عراقي :**المرجع السابق**،ص ص 35-36.

[3] **نفسه** ،ص24.

[4] عبد الرزاق ابن حمادوش :**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب**،**المصدر السابق**،ص ص106-108.

[5] سهام بن قسمية:**المرجع السابق**،ص29.

[6] عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب**،**المصدر السابق** ،ص117.

[7] **نفسه**،ص ص 193-194

[8] أحمد قدامه:**قاموس الغداء والتداوي بالنبات (موسوعة غذائية صحية عامة)**،ط2،دار النفانس،بيروت، 1982م،ص23.

سوس:وهو عرق السوس ويقال شجرة الفرس ألمتك وعصارته هو رب السوس ،يستعمل لتصفية الصوت وتليين قبضة الرئة ولوقف السعال.

عرعار :يشفي السعال المزمن ،وشربه مثقال .[1]

الغار :أو كما يعرف بعشبة الرند في الجزائر ،حبه يستعمل لعوقا بالعسل أو طلاء ،يصلح للقرحة وعسر التنفس.[2]

فلفل الأسود :يستعمل لسعال ،وإذا جعل في المعاجين وفي الأشربة نفع في السعال المتقادم العارض من الرطوبة وأوجاع الصدر.

قردمانا:وهي الكروية منها البري والبستاني ،تنفع من عسر النفس،ومقدار التداوي هو 15,65غرام.[3]

لسان الحمل :يستعمل لإزالة أورام الرئة وكذالك ينفع في السعال وخشونة قصب الرئة ومقدار التداوي هو 150غرام للمرة الواحدة.

ماء الزهر :يستعمل لعلاج أوجاع الصدر ودلك بأخذ سبع جرعات منه.

نخالة :هي قشور الحنطة أي القمح والشعير،ادا سكب عليها الماء ومرست مرسا جيدا ثم صفيت في بخرقة وطبخ ذلك الماء حتى يصبح أحمر،ويشربه المريض فإنه يصفي كل مافي من الصدر.[4]

بوكاليتوس :توضع قطرات من زيته على قطعة من السكر ،فيصفي الصدر من السعال.[5]

---

[1] عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب،المصدر السابق**، ص ص 229-296.

[2] سهام بن قسيمة:**المرجع السابق** ،ص30.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب،المصدر السابق** ،ص ص 313-331

[4] **نفسه**،ص ص 364-408.

[5] سهام بن قسيمة :**المرجع السابق**،ص30.

3-2- أمراض الكبد :

انيسون :وهو حبة الحلاوة، الكمون الأبيض مفيد في فتح إنسدادات الكبد، ومقدار الجرعة الواحدة منه هي 15,65غرام.[1]

بسباية:يستعمل لتقوية الكبد ،وشربته إلى ثلاثة دراهم .

جوزبوا :وهو جوز الطيب، يستعمل لتقوية الكبد وفتح سددها وشربه إلى مثقالين .

زنجبيل :هواسكنجبير يستعمل لعلاج سدد الكبد العارض من الرطوبة ،ومقدار التداوي منه هو 6,66غرام للمرة الواحدة.[2]

الغار :يسمى الرند كذلك إستعمل للألم الكبد مع العسل شربا[3]،ومقدار التداوي منه هو 2,3625غرام للمرة الواحدة.[4]

فجل:هو المشتهى، يستعمل لعلاج نوبات الكبد ووجعها ،[5]وشرب من بدره مقداره درهم وماؤه ثلاثون درهما وجرمه عشرون.[6]

قرنفل :[7]هو مفيد للكبد ،ومقدار التداوي منه هو 1,665غرام للمرة الواحدة.[8]

لوز:يستعمل لفتح سدد الكبد وتصليحها.[9]

مما سبقنستنتج كان لإنجازات إبنحمادوش في الطب والصيدلة الفضل العظيم،في إنارة الطب في تلك الفترة .

---

[1] **نفسه**،ص31.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب**،**المصدر السابق**، ص ص64-205.

[3] أحمد قدامة،**المرجع السابق**،ص434.

[4] سهام بن قسيمة :**المرجع السابق**،ص31.

[5] أحمد قدامة: **المرجع السابق** ،ص471.

[6] عبد الرزاق ابن حمادوش :**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب**،**المصدر السابق**،ص317.

[7] شجر من أشجار البلاد الحارة من الفصيلة الآسية ،تعد أزهاره المجففة من التوابل المشهورة ،استعمل في الصين وفي الفترة الحديثة اكتشفه البرتغاليون في جزر "مللوكا في الفرن السادس عشر،ينظر:**أحمد قدامة**،**المرجع السابق**،ص527.

[8] عبد الرزاق ابن حمادوش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب**،**المصدر السابق** ،ص329.

[9] احمد قدامة،**المرجع السابق**،ص641.

تطرق غي كتابه تعديل المزاج بسب قوانين العلاج الدي ألفه سنة 1161ه، إلى الإضطرابات التي تصيب الاعضاء التناسلية،وتضمن الكتاب19ورقة.

كشف الرموز الذي يعتبر الكتاب الرابع من الجوهر المكنون ،مخصص للأعشاب والعقاقير والحيوانات والمعادن ومنافها ،إحتوى على نحو 1000مصطلح ،وكانت له أهمية كبيرة حيت طرجم للغة الفرنسية بقلم لوسيان لكليرك.

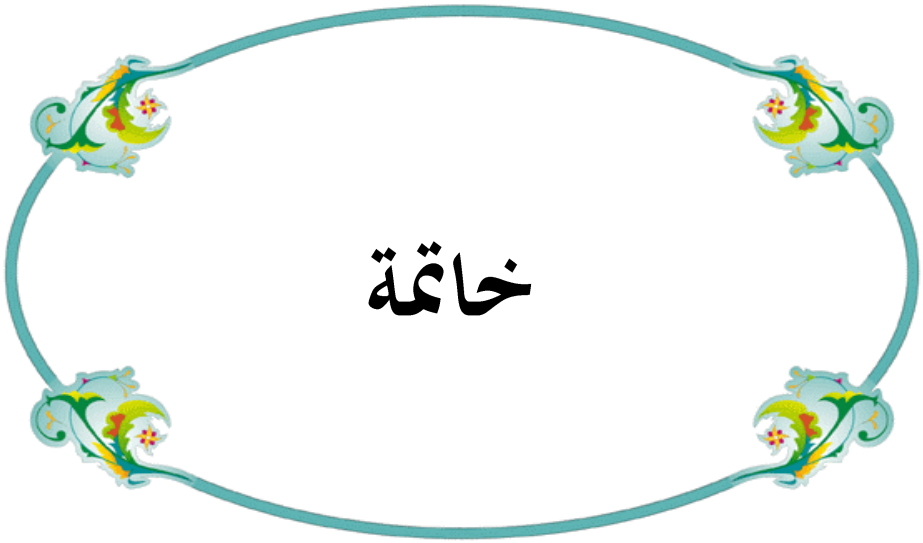

خاتمة

خاتمة:

*إن دراستنا لموضوع :"**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية –عبد الرزاق بن حمادوش نموذجا**-" ،سمح لنا بالخروج بجملة من الاستنتاجات والملاحظات نوردها في ما يلي :

*شهدت الجزائر في الفترة العثمانية العديد من الأوبئة والأمراض،أثرت بشكل كبير على الوضع الصحي،وعدد السكان الذي شاهد انخفاض بشكل كبير على طول امتداد تلك الأمراض ،ونخص بالخصوص وباء الطاعون.

*تنوع الأمراض والأوبئة وإنتشارها في الجزائر العثمانية، يعود إلى أسباب خارجية وداخلية، خارجيا تمثلت في التجارة ورحلات الحجازية، أما داخليا عدم وجود وعي كافي لسكان، وقاعدة صحية معمول بها .

*عرفت الجزائر في الفترة العثمانية وجود عدد من الهياكل الصحية، محليا تمثلت في مستشفيات وملاجئ وصيدليات ،بالإضافة إلى زوايا التي هي لأخرى كان لها دور في تقديم الرعاية الصحية ،وحتى المساجد كانت تساهم في تقديم العلاج والإسعافات الأولية.كما كان وجود مستشفيات أجنبية خاصة للاهتمام برعاياهم.

*عدم انتهاج السلطة العثمانية سياسة واضحة للاهتمام بالجانب الصحي والوقاية والحد من انتشار الأمراض، بالإضافة إلى جهل السكان بقواعد الصحة وعدم اتخاذ إجراءات صارمة وقائية معينة .

*تطبيق نظام الحجر الصحي أو مايعرف بالكرنتينا،لم يكن معتمد كقاعدة صحية ثابتة، بل توقف على مدى وعي الحكام بذلك.

*انتهاج الطب الشعبي للوقاية من الأمراض والأوبئة، والاعتماد على العلاج بالنباتات بشكل كبير بالإضافة إلى الشعوذة وزيارة المرابطين والتبرك بالعيون والحمامات.

*شهدت عدة أنواع من الممارسات الطبية ،محلية وتركية وأجنبية حيت الأولى اعتمدت على الطب الشعبي ،أما التركي الذي يعتبر طب خاص بالجيش الانكشاري، والطب الأوربي الذي كان وليد العلاقات بين الطرفين ،سوءا قبل مجيء العثمانيين أو في الفترة العثمانية.

*وجود عدد معتبر من الأطباء في تلك الفترة محليا ،ويكون عن طريق الاكتساب أومتوارث عبر العائلات ،وأطباء أجانب عن طريق الأسر أوفي مهمات خاصة .

*اعتماد بعض الحكام على الأطباء الأجانب، لرعايتهم الصحية واستنبطنا هذا من المراسلات والكتابات الغربية.

*شخصية ابن حمادوش شخصية بارزة في عصرها من خلال تركه لنا العديد من المؤلفات العلمية والطبية على وجه الخصوص ،برغم وضعه المزري وحياة الفقر التي عان منها من جميع النواحي.

*تسليط الضوء على اهتمامات هذه الشخصية، وشرح نماذج من مؤلفاته الطبية .

*اهتمامه بالجانب العلمي، الطب والفلك والصيدلة والحساب فحين سادت في عصره الثقافة الأدبية والتصوف والاهتمام بالعلوم النقلية.

*درس على يد العديد من المشايخ والعلماء ،محليا ومغربيا ومشرقيا وأجازوه في العديد من العلوم.

*اعتمد على الملاحظة والتجربة وذلك من خلال تدوين ملاحظاته أثناء رحلته حيث نجده قارن لنا اوزان المياه ووصف الطيور وأنواع الأشجار.

* التجربة من خلال صناعة الدواء والتريقات بمقدار معين وموازين شائعة في تلك الفترة.

* مؤلفاته الطبية "تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج" وكتابه :"كشف الرموز"، التي خصص اولها الى اضطرابات الاعضاء التناسلية والثاني إلى دراسة الاعشاب الطبية وتصنيفها وذكر منافعها.

*ذكر العديد من الأعشاب لعلاج أمراض مختلفة، وأنا بدوري تطرقت إلى الامراض الداخلية وعلاجها وأمراض الراس والصدر والأعشاب المعالجة لذلك.

الملاحق

الملحق الأول:انتقال وباء الطاعون من المشرق الى الجزائر أثناء القرن الثامن عشر.[1]

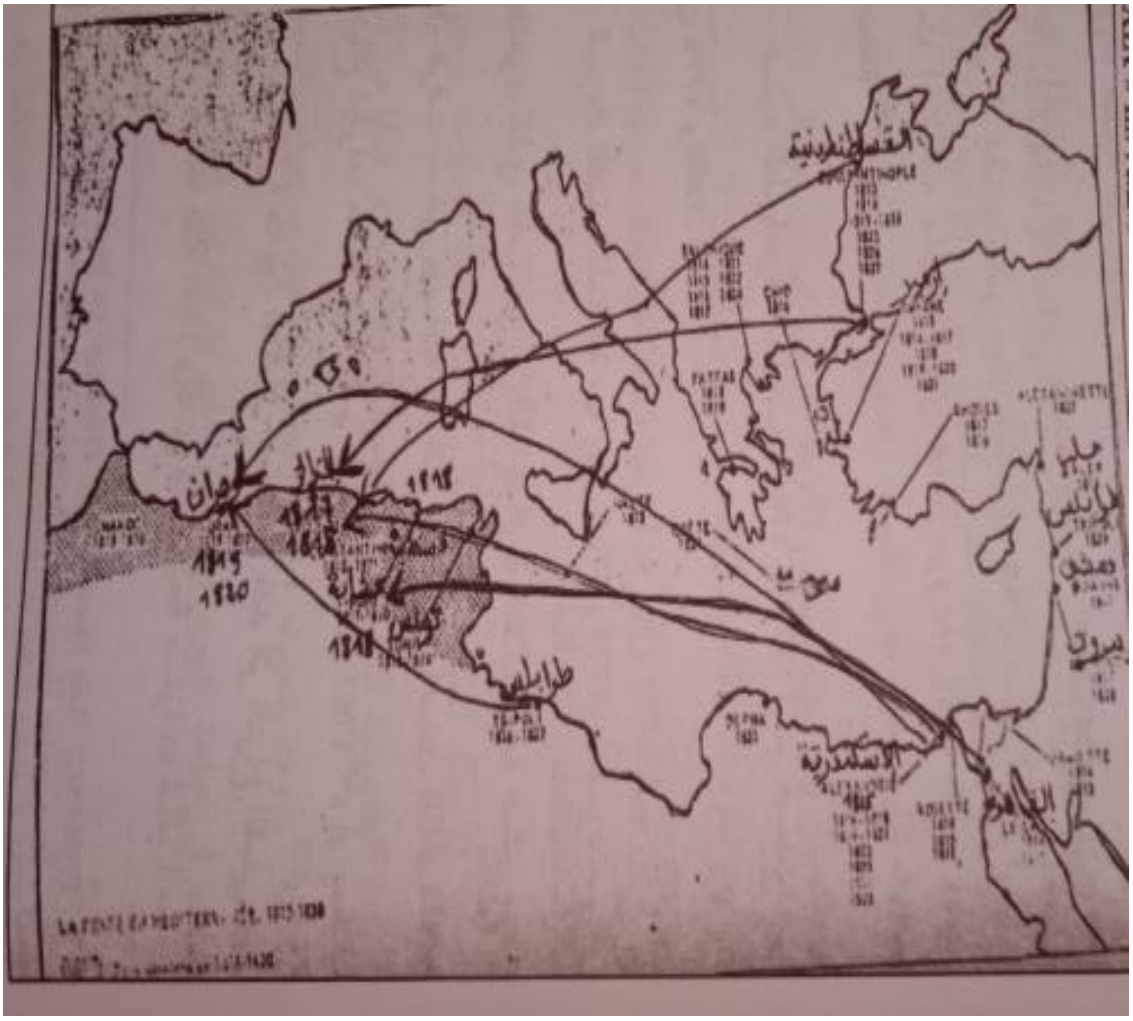

[1] فلة موساوي القشاعي،**المرجع السابق** ،ص115.

الملحق الثاني:أدوات المستعملة في الكسور[1]

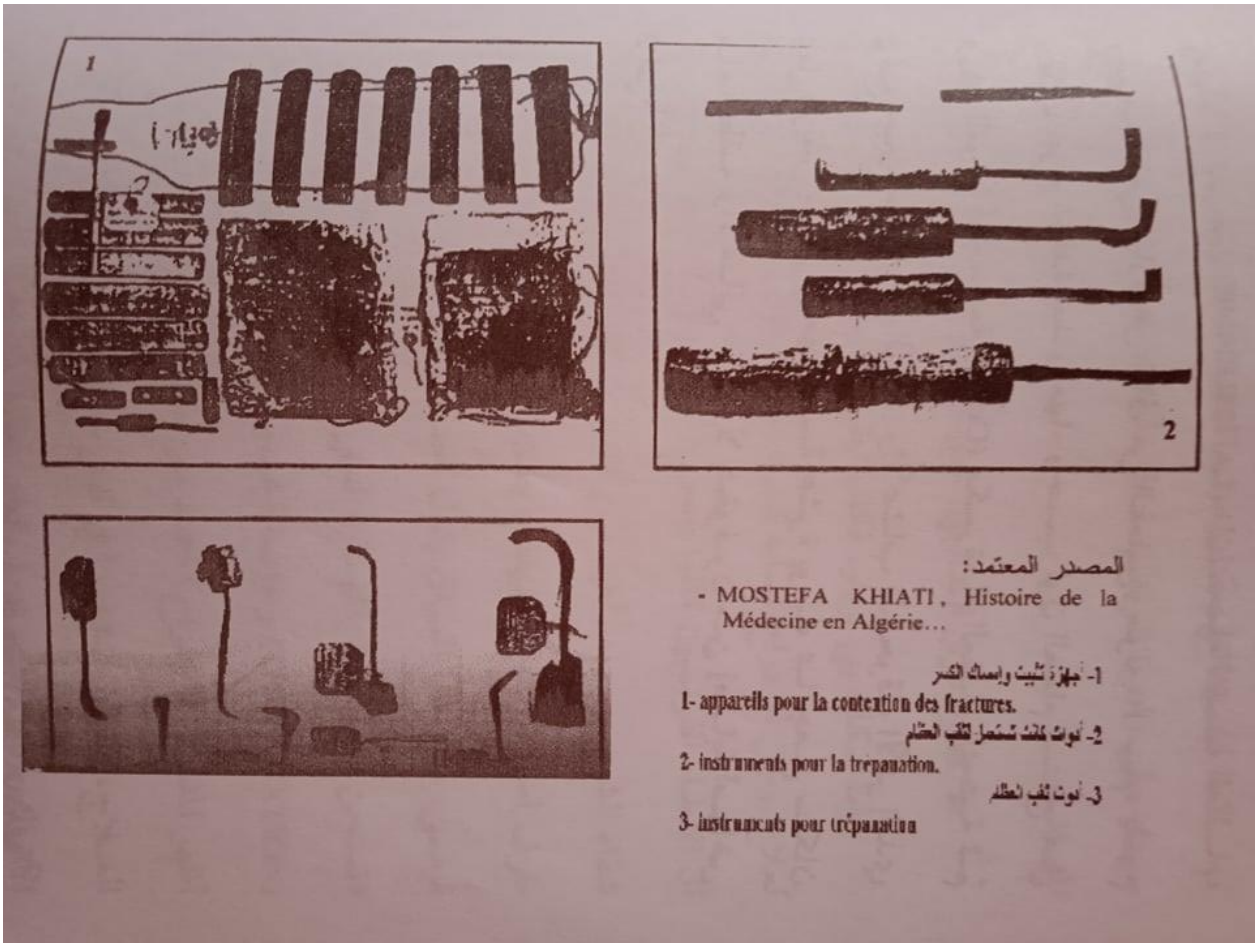

1**نفسه** ،ص216

الملحق الثالث:أحزمة الفتاق[1]

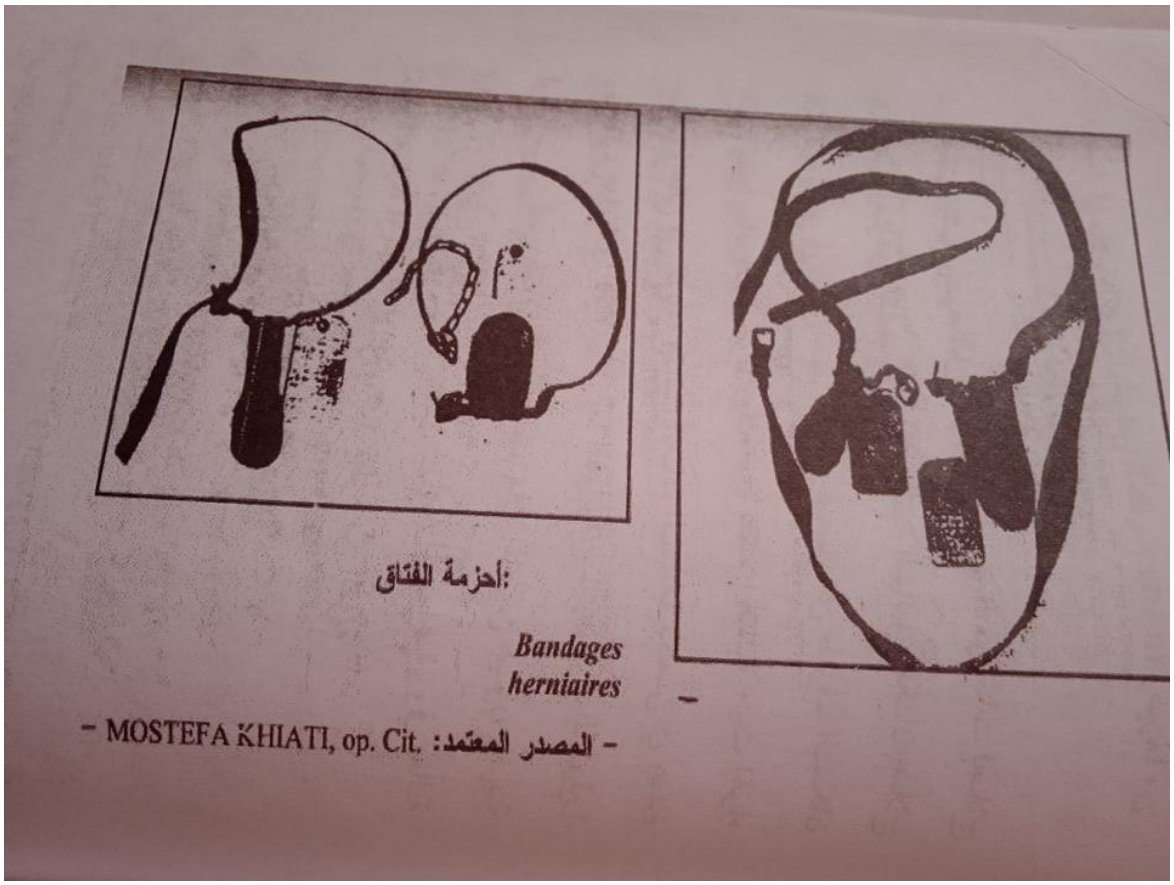

[1]فلة موساوي القشاعي،**المرجع السابق** ،ص317.

الملحق الرابع:انتشار عمليةالتربنة[1]

[1]Rawlings CE RossitchJr:**Op cit**,p512.

الملحق الخامس:جمجمة خاضعة لعملية التربنة[1]

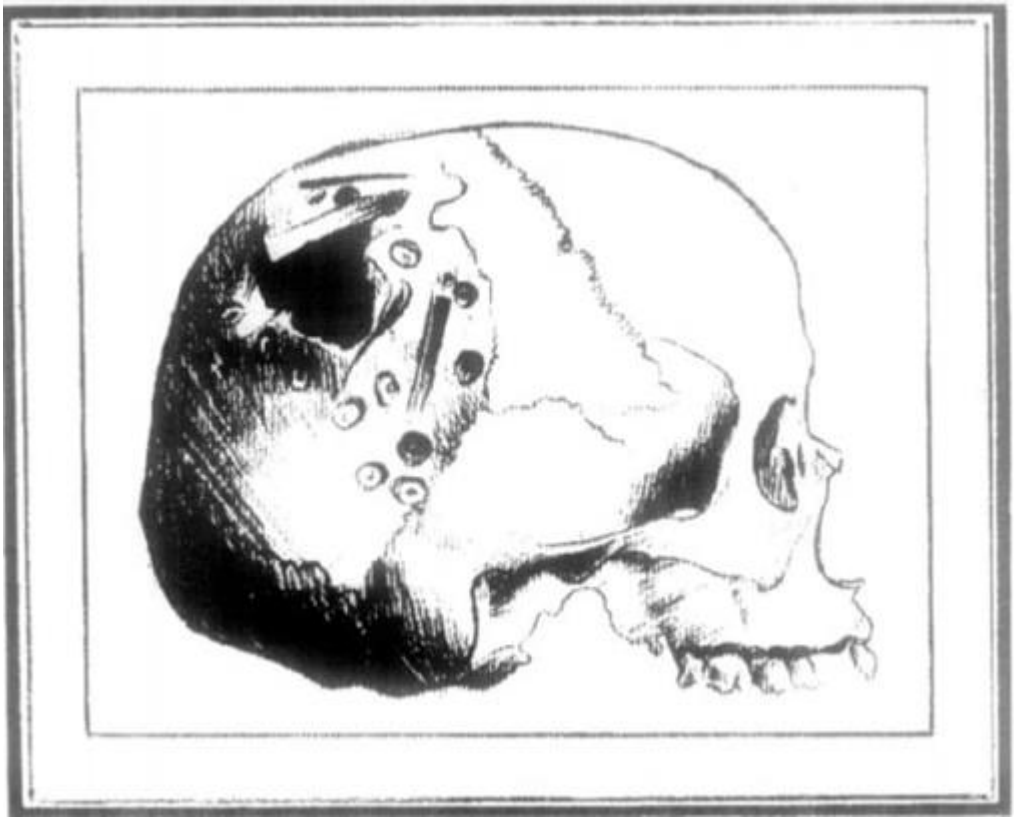

[1]عثمان بوحجرة: **المرجع السابق**،ص102.

الملحق السادس:نسخة واجهة كتاب كشف الرموز[1]

[1]عبد الرزاق ابن حمادوش: **كشف الرموز في بيان الأعشاب، المصدر السابق**، ص1.

الملحق السابع:صورة عبد الرزاق بان حمادوش[1]

[1]https://images.app.goo.gl/nHP7zy1oKoZa3HWr8.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/قائمة المصادر باللغة العربية:

1. **القران الكريم .**

2. ابن حمادوش عبد الرزاق: **رحلة ابن حماد وش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق، وتح، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.

3. ابن حمادوش عبد الرزاق:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1416ه-1996م.

4. ابن خلدون عبد الرحمان: **المقدمة**، دار ابن لجوزي، ط1، القاهرة، 2009 .

1. أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج1، ط .خ، دار البصائر، الجزائر،2007 .

2. أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي،ج1، ط1، بيروت ، 1998.

3. أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي،ج2، ط1 ، بيروت ، 1998.

4. أبو القاسم سعد الله ،**الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حماد وش الجزائري حياته واثاره**، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011م.

5. أبي راس الناصري: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق: محمد عالم ، ج1، د.ط ، ص201.

6. أبي قاسم الزهراوي ،**الطب لعمل الجراحين** ، المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف، تح، وتد :محمد ياسر زكور وتق: محمد هاشم زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2009.

5. إلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،تر:محمود عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989.

7. ا-هانتووا-لوتونو: **منطقة القبائل ولأعراف القبائلية**، تر:عبد الحميد مخلوف، دار الغرب الإسلامي،ج1، بيروت ،2012.

6. إيه ديوكجيمس :**الصيدلية الخضراء اكتشافات جديدة في المعالجة العشبية لأمراض وحالات شائعة** ، ط1، مكتبة الجرجير، 2004.

8. بربروس خير الدين: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج ، شركة الأصالة النشر والتوزيع ، ط1، الجزائر،1431ه-2010م.

9. بن ميمون الجزائري محمد:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية**، تق ، وتح ، محمد بن عبد الكريم ، ط2، ش و ل و ت، الجزائر ، 1981م .

7. جونبوولف: **الجزائروأوربا1500-1830**، تر، وتح أبوالقاسم سعدالله، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، طخ، الجزائر، 2009.

8. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد :**تاريخ الجزائر العام** ،ج4، د.ط، دار الأمة ، الجزائر ،2014م.

9. حليميعبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 (دراسة في جغرافية المدن)**، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972.

10. خوجة بن حمدان عثمان :**إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء (سلسلة دخائر المغرب العربي)**، تق، تح :محمد عبد الكريم، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

10. خياطي مصطفى: **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، منشورات ANEP، د م ط، 2012.

11. خياطي مصطفى: **الطب والأطباء في الجزائر العثمانية** ، منشورات ANEP، د .م. ن ، 2012.

11. الزهار أحمد شريف (نقيب الأشراف): **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار** ، تح : أحمد توفيق المدني ، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1974 .

12. سعيدوني ناصر الدين ،**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ، تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1999.

13. سعيدوني ناصر الدين: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830م** ، البصائر للنشر والتوزيع، ط.خ ، الجزائر، 2013م.

14. عراقيفيصل بن محمد: **الأعشاب دواء لكل داء** ، ط1، د. د. ن، مكة المكرمة، 1413ه.

15. عروة أحمد: **الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا** ، مطبوعات مجامع اللغة العربية ، دمشق ،(د ت).

16. عمورةعمار :**الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962**، ج2، د ط، دار المعرفة ،2009.

17. فيلالي عبد العزيز ،**تلمسان في العهد الزياني** ، موفم لن وتو، ج1، الجزائر ، 2002.

18. القشاعي فلة موساوي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أتناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871)**، وزارة التفافة، الجزائر ، د .ت. ط .

12. كارت كات :**مذكرات أسير الداي كات كارت**، تر، وتق :إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط ، الجزائر ،1982.

13. كربخالمارمول :**إفريقيا** ، دار النشر والمعرفة، ج2 ، الرباط، د. ت. ن.

19. لزعم فوزية: **الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني**، جامعة ابن خلدون، تيارت، (د عـ)،(دت ن).

20. محمدناصرالدينالألباني: **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت، 1408ه-1988م.

14. هابنسترايت.ج.ا: **رحلة العالم الألماني ج.او.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه-1732م)**، تر، تق، تع ، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، د.ط، تونس، د. ت ن.

21. هيلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطابعة والنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ،2008.

3/المصادر الأجنبية:

1. Rawlings CE Rossitch Jr:**The history of trephination in afrika witch a discussion of its current status and continuing practice**.surg Neurol، 1994.
2. Thomasd SHAW:**voyage dans la régence d'alger**, traduit del'anglaisparJ.mac carthy,2eme edition.tunis:1980.

4/الأطروحات الجامعية:

1. بحري نصيرة ،**أدب الرحلة في الجزائر عبد الرزاق ابن حمـــاد وش نموذجـــا** ، رســـالة ماجستير ،تخصص النقد لمغاربي التراث والحداثة، إشراف: قادة محمد ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم ، 2015.
2. كواتي مسعود، سيدي موسى محمد الشريف: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات دار الحضارة، دط، الجزائر، د. ت. ن..
3. وافية نفطي: مسالة علوم الطب والصيدلة عند علماء الجزائر خلال العهد العثماني، افـــاق فكرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، م5، ع 10ماي 2019،38.
4. بن الزينقمر: **الأحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثمـــاني (1799–1830م) (1518–1549ه)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشـــراف: إبراهيم مرزقلال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2019/2018م.
5. بن سالم أيمن ،مغرابي عادل : **الطب والتطبيب في الجزائر خـــلال العهـــد العثمـــاني (1518–1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: صـــالح لميش، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019م.
6. بن قسميةسهام: **الطب في الجزائر خلال العهد العثماني "عبد الرزاق إبـــن حمـــاد وش أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصـــر، إشـــراف : مصطفى عبيد، جامعة المسيلة ، 2014/2013م.
7. بوحجرة عثمان: **الطـــب والمجتمـــع في الجزائـــر خـــلال العهـــد العثمـــاني 1519/ 1830(مقاربة اجتماعية)** ، رسالة لنيل شـــهادة الماجســـتير في التـــاريخ الحـــديث ، إشراف:محمد دادة ، جامعة أحمد بن بله ، وهران، 2015 .

8. تيطوم ابتسام ،**صورة البلاد العربية من خلال نماذج من الرحلات الجزائرية خلال العهد العثماني (1519–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2018-2019م.

9. خشم ونحفيظة: **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، إشراف:كمال فيلالي ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006..

10. خيراني ليلى: **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818/1830م– دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية–**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث، إشراف: فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012-2013.

11. زريونزينب ، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7ه9/13م15م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، إشراف:خالد بلعربي ، جامعة سيدي بالعباس ، 2016/2015

12. سعيدان جمال الدين :**الأحوال المعيشية والصحية في الريف القسنطيني فيما بين (1830–1919)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:كريمة بن حسين ، جامعة منتوري، قسنطينة .

13. الشارفرقية : **التاريخ والمؤرخون خلال العهد العثماني والى غاية 1267ه/1850م دراسة وصفية –تحليلية –نقدية –مقارنة (مقاربة في المنهج التاريخي)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شويتامأرزقي ، قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية، جامعة 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2016-2017م .

14. شويتام ارزقي: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م**، رسالة لنيل دكتوراء دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2005-2006م.

15. عقاد سعاد: **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد دادة ،جامعة وهران ، وهران، 2014/2013م.

16. علامة صليحة :**الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 الى1962*عمالة الجزائر نموذجا*–دراسة تاريخية–** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مبخوت بوداوية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017/2016 .

17. غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في تاريخ الحديث ، إشراف :مولاي بالحميسي ،جامعة الجزائر ، 2000-2001م.

18. غنابزية علي: **مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300–1374ه/1882–1954م)**، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:عمار بن خروف، جامعة الجزائر، الجزائر،2008-2009م.

19. فيداح أمينة ،**العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633ه–962ه/1235م–1554م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، إشراف : نجادي بوداعة، جامعة د. مولاي الطاهر ، سعيدة ، 2015/2014م.

20. قرباش بلقاسم: **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830)**، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:بوغفالةودان،جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر، 2016/2015.

21. مجاهد يمينة :**تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830–1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف: قعرور دحو ، جامعة 1أحمد بن بله ، وهران،2017-2018.

22. والي حليمة بن سعدية سامية: **الأوبئة والمجاعات والكوارث في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:كمال بيرم ، جامعة محمد بوضياف،المسيلة ، 2015-2016.

5/المجلات والمقالات بالعربية والأجنبية:

1. بوشنافي محمد :**هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى خلال العهد العثماني** ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي ، سيدي بلعباس ، العدد4، ديسمبر 2009.
2. بوعزيز يحي :**الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن 19**، مجلة وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، السنة الرابعة عشر،ع80، 1984.
3. الزين محمد: **نظرة عن الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية أواخر عهد الدايات** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،جامعة الجيلالي الياس سيدي بالعباس،ع 17،2012 .
4. الشارف محمد، ابن حماد وش، **طبيب جزائري من القرن الثامن عشر** ، مج4،ع1،جامعة أدرار،الجزائر، سبتمبر2020.
5. شي طيب جابر: **مرض التيفوس...، جريدة الرياض** ،ع **16744،28أفريل2014م** .
6. عز الدين بن سيفي: **منهج ابن حماد وش الجزائري في علوم الطب والصيدلة** ، مجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة خنشلة، مجلد 11، عدد 2 ، ديسمبر2020م.
7. غطاس عائشة: **الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني** ، مجلة وزارة الثقافة،السنة الثالثة عشر ، عدد76، 1983م.
8. لزعم فوزية: **الطب ولأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب "الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال "لألبير فون شونبيرغ**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 22، د. ت. ن.
9. مشوشة سمير: **ابن حمادوش الجزائري وأبو راس الناصري يؤرخان للعلاقات التجارية بين أيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18م** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، خنشلة ، العدد 12.
10. مقلاتي فريدة: **صورة الأخر المغربي في رحلة ابن حماد وش الجزائري (المسماة :لسان المقال في النبأ عن النسب والحال)**، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ، عدد4، 2019.

6/المعاجم والقواميس والموسوعات:

1. بن عبد الكبير الكتاني عبد الحي :**فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات** ، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط2 ، بيروت ، 1982.
2. بن عراج عمر :**منهج الإمام محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت:1122ه)في شرح متون الفقه المالكي ، من خلال مخطوطة الموسوم بـــ :شرح المقدمة العزية للجماعة الأزهرية**، جامعة الجيلالي إلياس ، سيدي بالعباس ،ع27، كانون الأول 2019.
3. الحبوسي مصطفى :**موسوعة علماء العرب والمسلمين وعلمائهم** ، دار أسامة، الأردن ، دت ن.
4. خدوسي رابح وآخرون: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، ج1، م ح، ط1، الجزائر،2004.
5. الزركيلي خير الدين: **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرحالة من العرب المستعربين والمستشرقين** ، دار الغرب الإسلامي للملايين، د.ط ، بيروت ،1055.
6. سالم ناصر: **موسوعة عباقرة الإسلام**، دار أسامة لنشر والتوزيع، د.م. ن، 2004 .
7. شرفي عاشور: **القاموس الموسوعي (أعلام ومعالم)**، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.
8. فارس محمد :**موسوعة علماء العرب والمسلمين**، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1993.
9. قدامه أحمد: **قاموس الغداء والتداوي بالنبات (موسوعة غذائية صحية عامة)**، ط2، دار النفانس، بيروت، 1982م.
10. المغرب معلمة: **قاموس مرتب على حرووف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية البشرية والحضرية للمغرب الأقصى** ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ومطابع سلا،ج11، الرباط، 1421ه-2000م.
11. نويهض عادل :**معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض التقافية لتاليف والنشر، ط2، بيروت، 1980م .

7/المواقع الالكترونية:

https://images.app.goo.gl/nHP7zy1oKoZa3HWr8.

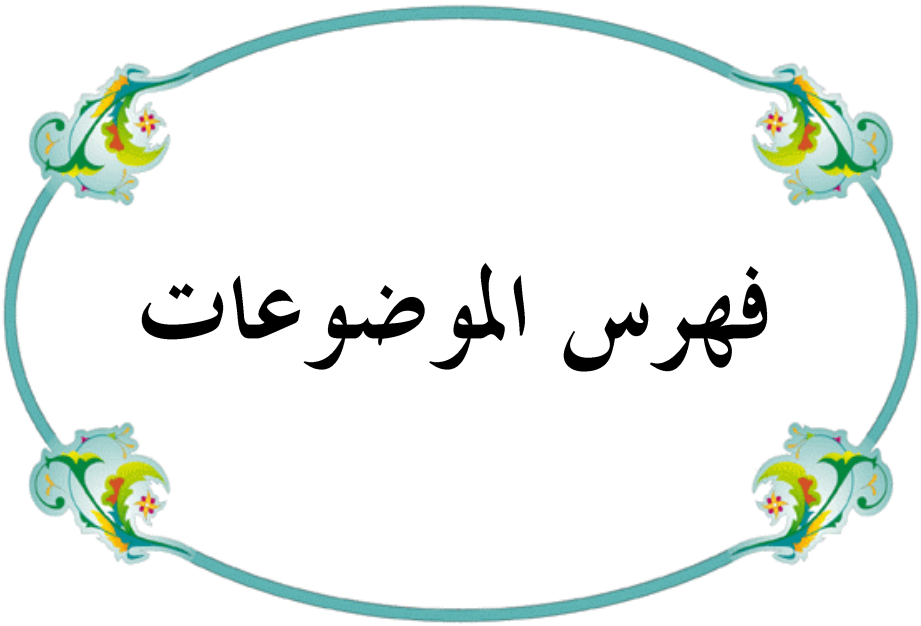

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء .....
شكر والتقدير .....
قائمة المختصرات .....
مقدمة .....أ-ه
الفصل الأول :الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية 08
اولا : والأوبئة والأمراض..... 09
1/الأوبئة 09
2/الأمراض 16
ثانيا:الهياكل الصحية 18
1/المستشفيات المحلية العثمانية : 18
2/المستشفيات الأجنبية 22
الفصل الثاني: الممارسة الطبية 36
اولا :الطب المحلي..... 37
1/الطب الشعبي..... 37
2/ابرز الأطباء 41
ثانيا :طب الأتراك 43
1/الممارسة الطبية 44
2/أشهر الأطباء..... 44
ثالث :الطب الأوربي بالجزائر 45
1/الطب الأوربي 45
2/الاطباء:..... 45

الفصل الثالث:شخصية عبد الرزاق ابن حماد وش 52
اولا :المولد والنشأة 54
1/مولده 54
2/نشأته..... 53
ثانيا:تعليمه ومؤلفاته 56
1/تعليمه 56
2/مؤلفاته.....56
ثالثا:شيوخه..... 61
1-محليا 61
2 المغرب والمشرق العربي 63
الفصل الرابع: انجازاته في الطب والصيدلة 70
أولا:نماذج عن كتب الطب لابن حماد وش..... 70
1-1تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج 70
1-2 كشف الرموز..... 71
ثانيا :الأمراض الداخلية..... 74
1/الحمى: 74
2/أمراض الجهاز الهضمي 74
ثالثا:أمراض الرأس والصدر 78
1/أمراض الرأس: 78
2/أمراض الصدر:..... 79
خاتمة 85
الملاحق 88

قائمة المصادر والمراجع .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

فهرس الموضوعات 105

الملخص:.....111

الملخص:

شهدت الجزائر في الفترة العثمانية ،(1518/1830م) العديد من الأوبئة والأمراض ،وهذا ما اثر سلبا على الأوضاع الصحية في الجزائر ،ومما زادا الأمر سوءا هو عدم اهتمام السلطة العثمانية ،بالجانب الصحي وتطبيق وسائل وطرق الوقاية ،كالحجر الصحي ،فبقي الطب مقتصرا على الطب الشعبي ،كما عرفت الجزائر ثلاث أنواع من الممارسة الطبية :الطب الشعبي الذي يعد ممارسة بسيطة تعتمد بدرجة الأولى على الأعشاب ،وهي مهنة متوارثة من الأجداد إلى الأبناء،أما الطب التركي فكان مخصص للجيش الانكشاري بامتياز،أما الطب الأوربي فكان نتيجة العلاقات وتوافد الأوربيين على الجزائر بأصنافه الأربع .كما وسلطنا الضوء على شخصية عبد الرزاق بن حمادوش ،التي كان لها الإسهام الكبير في مجال الطب من خلال مؤلفاته الطبية.

Abstact:

Dring the Ottoman period (1518/1830), Algeria witnessed many epidemics and diseases, and this negatively affected the health conditions in Algeria, and what made things worse was the lack of interest of the Ottoman authority in the health aspect and the application of means and methods of prevention, such as quarantine, so medicine remained traditional. Algeria also knew three types of medical practice: folk medicine,that depends primarily on herbs, and it is a profession grandparents passed to children while Turkish medicine was dedicated to the Janissary army par excellence. The European medicine was the result of relations and the influx of Europeans to Algeria.

We also shed light on the personality of Abdul Razzaq bin Hammadoch, who had a great contribution to the field of medicine through his works and medical books.